التدخل السوفيتي في الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦

المدرس الدكتور
حيدر عبد الرضا حسن
جامعة البصرة – كلية الآداب

المقدمـــــــة :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، قُسم العالم إلى معسكرين ، الأول : غربي ، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية . والثاني : شرقي ، بزعامة الاتحاد السوفيتي ، الذي خرج من تلك الحرب منتصراً ، وسرعان ما بسط نفوذه السياسي والاقتصادي والعسكري على دول شرق أوروبا ومنها هنغاريا ، التي شهدت الأوضاع فيها تطورات خطيرة ومتسارعة ، أدت بالنهاية إلى تزايد الوعي الوطني والسياسي لدى الشارع الهنغاري ، الذي قام بثورة عارمة ضد حكومتهم الموالية للاتحاد السوفيتي .

وقبل عقدين من الزمن ، لم يهتم الباحثون العرب ولا الأجانب في دراسة وتحليل موقف الاتحاد السوفيتي في بعض القضايا العالمية على امتداد الحرب الباردة مع الولايات المتحدة ، وقد يكون احد الأسباب هو : نقص المعلومات التاريخية الناجم عن قلة الوثائق المتعلقة بموقف موسكو منها . ولكن بعد عام ١٩٩٢ ، بدأت الحكومة الروسية بنشر بعض الوثائق الخاصة بموقف الحكومات السابقة من بعض القضايا ومنها : ثورة هنغاريا عم ١٩٥٦ . مما سهل على الباحثين الخوض في هذا الموضوع وموضوعات أخرى ذات صلة .

اقتضت طبيعة الموضوع ، إلى تقسيم خطة البحث على أساس التسلسل التاريخي لأحداث الثورة والموقف السوفيتي منها . إذ تالف من مقدمة ومحورين ، في بين استغنى الباحث عن الخاتمة ، لان جميع النتائج التي توصل إليها حول هذا الموضوع موجودة في ثنايا البحث .

تضمن المحور الأول : سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه هنغاريا للحقبة ما بين ١٩٤٥-١٩٥٥ ، وأثرها في الأوضاع العامة لهنغاريا حتى قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة . إما المحور الثاني : فقد تناول الموقف السوفيتي من الثورة ، منذ انطلاقتها الأولى في الثالث والعشرين من

تشرين الأول ١٩٥٦ حتى تمكنت القوات السوفيتية من إخمادها بشكل نهائي في الرابع من تشرين الثاني ١٩٥٦ .

ومن أهم المصادر التي استخدمها الباحث في كتابة هذا البحث هي :

١- مجموعة الوثائق السوفيتية المنشورة في Cold War International History Project وتحت عنوان : Soviet Documention Hungary Revolution.

٢- مجموعة الوثائق السوفيتية - الأمريكية المنشورة على الموقع :www.gwu.edu وتحت عنوان : The National Security Archive.

أن أهمية هذه الوثائق تكمن، في أنها تضمنت عدد كبير من البرقيات والتقارير المتبادلة ما بين المسؤولين السوفيت في موسكو، ورجالهم المتواجدين في قلب الحدث إبان الثورة الهنغارية. حيث شكلت مادة تاريخية مهمة في كتابة هذا البحث، لكونها سلطت الضوء على طبيعة الموقف السوفيتي إزاء الأوضاع في هنغاريا من جهة، وكشفت عن دوافع موسكو في إصدار قرارها الخاص بتدخل قواتها عسكرياً لقمع الثورة من جهة أخرى، وتجدر الإشارة إلى ان اغلب هذه الوثائق، هي ضمن مجموعة أرشيفية أهداها الرئيس الروسي بوريس يلتسن Boris Yeitsin إلى الرئيس الهنغاري ارباد كونز Arpad Goncz ، إثناء زيارة لبودابست عام ١٩٩٢.

فضلاً عن ذلك ،فقد استخدم الباحث عدد من : الكتب العربية والمعربة ،الكتب الأجنبية ،المقالات ،والبحوث التي اعتمدت هي الأخرى، على مجموعة من الوثائق السوفيتية والأمريكية . لذا ساعدت في إضافة واغناء البحث بحقائق تاريخية جديدة أولا ، كما ساهمت في إنهاء هذا الجهد العلمي المتواضع على هذا النحو ثانيا .ويمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر.

١-السياسة السوفيتية تجاه هنغاريا١٩٤٥- ١٩٥٥

بعد الحرب العالمية الأولى١٩١٤ - ١٩١٨ ، خضعت هنغاريا للسيطرة الشيوعية بزعامة بيلا كون Bela kun[1]، ولكن هذا الأمر لم يدم طويلاً، حيث استطاع الادميرال ميكلوس هورتي Miklos Hortee[2] ، من القضاء على الحكومة الشيوعية بعد تحالفه مع النازيين الالمان، وسماحه لهم بدخول البلاد في آذار١٩٤٤ [3].

وفي الوقت الذي كانت فيه القوات السوفيتية تتقدم نحو شرق أوروبا- بعد انتهائها من تحرير أراضيهم[٤]- استولت على دول البلطيق :"لتوانيا، استونيا، لاتيفيا"، وعلى بولندا وبلغاريا ويوغسلافيا[٥]، وفي نيسان ١٩٤٥، تمكنت من طرد الألمان من هنغاريا [٦]. وهكذا أصبحت أوروبا الشرقية بكاملها تحت السيطرة السوفيتية"[٧].

ما هي أهم الإجراءات التي اتخذتها موسكو لضمان سيطرتها على هنغاريا ؟

في عام ١٩٤٥ سمحت السلطات السوفيتية بإجراء انتخابات في هنغاريا ، فعلى الرغم من حصول حزب "الملاكين الصغار" بزعامة بيلا كواكس Bella Kwaks ، على اغلب الأصوات، والحزب الشيوعي بزعامة ماتيوس راكوزي Matihes Rakouzi[٨]، على ١٧٪ من الأصوات ، إلا أن الشيوعيين القوا القبض على الأول بتهمة الفساد والتعاون السري مع الغرب – الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين – وسلمت السلطة في البلاد لراكوزي، الذي أرسى بدوره دعائم نظام اشتراكي ، إذ قام بتاميم الأراضي والمزارع، وحول الكثير من الصناعات إلى ملكيات جماعية، واتبع اعنف سياسة قمع في أوروبا الشرقية"[٩]: حيث شهدت البلاد في عهده ، أبشع عمليات التطهير في شرق القارة ، من خلال تطبيقه سياسة :"قانون الأعداد الكبيرة"، التي سمحت له بجمع أعداد كبيرة من أفراد الطبقة الوسطى والمثقفين وزجهم في معسكرات العمل ألقسري[١٠].

ومما لا شك فيه ، أن الحكومة السوفيتية بزعامة جوزيف ستالين Joseph Stalin [١١] ، كانت تدعم وبشكل كبير راكوزي ، لأنه ببساطة يعبر عن أهداف وتطلعات السوفيت في هنغاريا بشكل خاص وأوروبا الشرقية بشكل عام[١٢]. وخير دليل على ذلك، ذكر الباحثين يونغ تشانغ وجون هوليداي : بأن راكوزي هو القائد الشيوعي الوحيد الذي كان ستالين يثق فيه لمقابلة الزعيم الصيني ماوتسي تونك Maotse Tung [١٣]، خلال زيارته إلى موسكو[١٤]، التي كان الهدف منها ، تطبيع العلاقات بين البلدين[١٥].

ولكن، كان هناك تناقض كبير بين سياسة ستالين الداعمة لحكومة راكوزي في هنغاريا، ورغبته في تاجيل أقامة علاقات ثنائية معها[١٦]. ففي ٢٥ أيار ١٩٤٥ بعث ستالين رسالة إلى الرئيس الأمريكي هاري أس ترومان Harry S. Truman[١٧] ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Wniston Churchill[١٨] أكد فيها : "أن الاتحاد السوفيتي

مستعد لإقامة علاقات دبلوماسية مع كل من رومانيا وبلغاريا وفنلندا ، وبعد مدة من الزمن، من الممكن اتخاذ قرار مماثل بالنسبة إلى هنغاريا أيضا"[١٩].

لماذا ، اجل ستالين قرار أقامة علاقات ثنائية مع هنغاريا إلى وقت آخر ،في حين شجع على الإسراع في أقامة علاقات دبلوماسية مع كل من بلغاريا ورومانيا وفنلندا؟ تشير إحدى الوثائق ، إلى أن ستالين أكد في رسالة بعثها إلى تشرشل في السابع والعشرين من أيار ١٩٤٥ قائلا :"مازلت اعتقد انه لا جدوى من تأجيل استئناف العلاقات الدبلوماسية مع رومانيا وبلغاريا ،لأنها ساهمت مع القوات السوفيتية في هزيمة ألمانيا الهتلرية ،كما انه ليس هناك أسباب تدعو إلى تأجيل العلاقات الدبلوماسية مع فنلندا التي نفذت شروط الهدنة"[٢٠].

يبدو أن ستالين أراد مكافأة تلك لحكومات نظير خدماتها الجليلة للقوات السوفيتية أبان "الحرب الوطنية العظمى"[٢١] ،واستنتاعت من خلالها تحرير بعض أراضيها ،التي كانت تسيطر عليها ألمانيا من جهة، وتقديم الدعم العسكري للجيش الأحمر في السيطرة على بعض بلدان أوروبا الشرقية - والتي هي جزء منهمن- جهة أخرى .

إما بالنسبة لهنغاريا - فإذا استثنينا حكومة راكوزي الموالية لموسكو- فان الهنغاريين على حسب ما ذكرته بعض المصادر :"من أكثر دول أوروبا الشرقية رفضاً للتعاون مع الاتحاد السوفيتي ،ومن أكثرها امتعاضاً لوجود القوات السوفيتية على أراضيها" [٢٢]. لعدة أسباب يمكن تلخيصها على شكل النقاط التاليـــــة :-

١- كانت هنغاريا تتحمل تكاليف وجود القوات السوفيتية على أراضيها.

٢- مصادرة السوفيت كميات كبيرة من :"اليورانيوم ، البوكسيت ، الغاز الطبيعي ،الفحم، المنغنيز" أما مجاناً أو بأسعار منخفضة جداً[٢٣].

٣- إجبار الهنغاريين على العمل ضمن معسكرات العمل الإلزامي التابعة لموسكو.

٤- الاستيلاء على كميات كبيرة من الحبوب واللحوم والخضار ومنتجات الالبان.

٥- فرض تعويضات كبيرة على الحكومة الهنغارية.

٦- الأجور المنخفضة للطبقة العاملة الهنغارية[٢٤].

وإزاء ما تقدم ،بات من المؤكد، بان الشارع الهنغاري كان يمقت السيطرة السوفيتية على بلاده ، لانها تسببت في انهيار الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ،وألقت بظلالها على معيشة المواطن الهنغاري البسيط [٢٥] .

وهكذا يمكن القول ، أن سبب عدم استقرار الأوضاع في هنغاريا ،واحتمالية حدوث ثورة ضد التواجد السوفيتي -الذي كان يخشى من فقدان كثير من الامتيازات السياسية والاقتصادية في حالة خروج قواته من هنغاريا- السبب الأساسي في جعل ستالين يؤجل قراره الخاص بإقامة علاقات دبلوماسية مع هذا البلد ،على غرار بعض بلدان أوروبا لشرقية ، التي كانت- بالإضافة إلى أنها- أكثر استقرار من هنغاريا ، أكثرها موالاة للاتحاد السوفيتي، من خلال اندماجها الكامل في المنظومة السياسية والاقتصادية السوفيتية.

استمرت هذه الأوضاع في هنغاريا ، حتى الإعلان عن وفاة ستالين فجاة في الخامس من آذار ١٩٥٣ عن عمر ناهز الثلاث والسبعون عاما ، اثر نزيف في الدماغ افقده النطق والوعي [٢٦] . حيث بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الاتحاد السوفيتي ،ظلت بوادرها في التطورات على صعيدي السياسة الداخلية والخارجية[٢٧] ،فعلى الصعيد الداخلي تغير نظام الحكم الفردي والمتمثل سابقاً بشخص ستالين، إلى قيادة جماعية مكونة من جورجي مالينكوف Gheorgh Malenkor[٢٨] ، فياتشلاف مولوتوف [٢٩] V. Moloto ،لارنتيي بيريا Larrenti Beria[٣٠] ، اذ تم فصل مكتب رئيس الوزراء ،الذي تولى رئاسته مالينكوف عن[٣١] ، اما نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev[٣٢] ، فقد أصبح أمينا عاما للحزب الشيوعي [٣٣] ، لمنع تركيز السلطة في يد رجل واحد ، وتجاوز كثير من سلبيات العهد السابق[٣٤] .

وكان للتطورات الآنفة الذكر ، الأثر الكبير في تغيير طبيعة النظام السياسي في الاتحاد السوفيتي، وانعكاس ذلك مباشرة على السياسة الخارجية للبلاد وكيفية معالجتها للعديد من القضايا الدولية [٣٥] ،فعندما تسلم ورثة ستالين مقاليد الحكم ،وقف إمامهم عدد من الأولويات على الصعيد الخارجي أهمها :الوضع الداخلي لدول المعسكر الاشتراكي، وطبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة في خضم الحرب الباردة[٣٦] .

ومن ثم ،أرادت القيادة السوفيتية تحقيق نوع من الاستقرار والتحكم في أوروبا الشرقية- لاسيما بعد عدة انتفاضات شعبية في ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٣[٣٧] - من

خلال أجراء بعض التغيرات في عدد من بلدان أوروبا الشرقية، ومنها هنغاريا، حيث طرد راكوزي من منصبه كرئيس للوزراء وعين اميري ناجي Imer Nagy [٣٨] بدلاً عنه في الرابع من تموز١٩٥٣، الذي "صدم" الشعب الهنغاري بخطابه أمام البرلمان بادانته "الخطة الخمسية" لسلفه، وسياسة الإرهاب للشرطة السرية AVO، التي ألحقت الأذى بالشعب الهنغاري، ووعد الأخير بتحسين ظروفهم المعيشية وإحداث تغيرات جوهرية في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد. إلا أن ناجي لم يبق في منصبه حتى نيسان ١٩٥٥[٣٩]، عندما تدخلت موسكو مرة أخرى في إعادة راكوزي إلى دفة الحكم، بعدما وجدت أن سياسة ناجي: "قد ذهبت ابعد ما يكون"، من خلال محاولته المستمرة في تحرير اقتصاد البلاد، مما قد يشكل منعطفاً خطيراً في طبيعة علاقات موسكو مع بقية بلدان أوروبا الشرقية آنذاك [٤٠]

ولم تكتف، القيادة السوفيتية بعزل ناجي من منصبه كرئيس للوزراء فحسب، وإنما عملت على طرده من الحزب الشيوعي الهنغاري، مما أهله أن يكون عضواً قيادياً في جماعة المعارضة داخل الحزب الذي انتقد الأساليب الستالينية القديمة[٤١].

وبطبيعة الحال، لقد تضافرت عدة عوامل داخلية وخارجية في غليان الشارع الهنغاري ضد حكوماتهم الشيوعية المتعاقبة الموالية للاتحاد السوفيتي، ورأوا أن الفرصة مؤاتية لهم، لإنهاء الوضع القائم، وتحسين أوضاع لبلاد في مختلف النواحي، من خلال قيامهم بثورة مضادة.

٢-- الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦ والموقف السوفيتي منها

في الحقبة التي تلت وفاة ستالين ظهرت المعارضة في أوروبا الشرقية والوسطى بصورة تختلف من بلد إلى آخر. ففي البانيا لم يحدث أي تغيير في "النظام الستاليني التقليدي" الذي يمنع كل أشكال المعارضة له، و انشقت يوغسلافيا عن المنظومة الشيوعية السوفيتية[٤٢]، وبين هذين المتناقضين سارت كل من البلاد الست الأخ على طريق مختلف في "إبطال الستالينية". وظهر ذلك جلياً في كل من: "بولندا، تشيكوسلوفاكيا، هنغاريا"، وبصورة اقل وضوحاً في كل من: رومانيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا[٤٣].

ما هو موقف الحكومات السوفيتية التي جاءت بعد ستالين، من كل تلك التطورات في أوروبا الشرقيـــــة والوسطى؟

رفعت القيادة السوفيتية الجديدة بزعامة خروشوف "قبضتها الحديدية" عن الحكومات والأحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية [٤٤]. ففي المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي انعقد في مساء يوم الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٦، أدان التقرير السري الذي ألقاه خروشوف في هذا المؤتمر سياسة ستالين السابقة، واصفا الأخيرانه :" ان ستالين كان أصل صورة عدو الشعب"، ومضى قائلاً :"لقد رفع ستالين نفسه فوق الحزب وفوق الأمة إلى حد لم يعد يستطيع معه ، اخذ رأي الجماعة في الاعتبار"[٤٥]. وبلغ انفعال خروشوف أوجه، حين هتف صارخاً :"ليس ستالين ، بل الحزب بكامله ، بل الأمة السوفيتية كاملة ، هما من أحرزا النصر في الحرب الوطنية العظمى"[٤٦].

وفيما يتعلق بالعلاقات الخارجية .أكد خروشوف على ضرورة المضي قدماً في سياسة "التعايش السلمي" مع الدول كافة ،والعمل بجدية على إزالة الآثار الستالينية ، وتخفيف حدة التوترات العالمية"[٤٧].

وبخصوص ما تقدم ، أشار الباحث لويس دوللو : بأن القرارات التي اتخذها المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفيتي على حد قوله : " قد بعثت الأمل بإمكان إنهاء ارتباط دول أوروبا الشرقية بالاتحاد السوفيتي"[٤٨].

ومن الممكن ، الاتفاق مع رأي الباحث أعلاه ، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه .هل عمل خروشوف فعلاً على تطبيق قرارات هذا المؤتمر على ارض الواقع ؟ وما هي ردة فعل الحكومات في أوروبا الشرقية من كل هذه التغيرات في سياسة حكومة موسكو الجديدة ؟

بينما كان خروشوف يحاول الخروج من الطريق المسدود، الذي نجم عن سياسة ستالين السابقة، ويطمح إلى تطبيق سياسة التعايش السلمي[٤٩]. رأت شعوب أوروبا الشرقية بأن الفرصة أصبحت مؤاتية للتخلص من الهيمنة السوفيتية. إذ تركت هذه السياسة الجديدة لموسكو أثار كبيرة على الساحة الداخلية في عدة بلدان اشتراكية. ومنها على وجه الخصوص بولندا وهنغاريا[٥٠].

وقبل الخوض في تفاصيل الموقف السوفيتي من الثورة الهنغارية ، لابد من التطرق - ولو بشكل مختصر- إلى مجريات الإحداث في بولندا إبان انتفاضة بوزنان لسببين : الأول : حتى لانخرج عن خطة البحث التي اعتمدنا في تقسيمها على التسلسل الزمني للإحداث.

وثانياً : لكي يتسنى للباحثين معرفة التناقض الكبير في موقف الاتحاد السوفيتي من الأحداث في البلدين .

في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٥٦، انفجرت في مدينة بوزنان البولندية انتفاضة للعمال ، لعدة أسباب منها : سوء الأوضاع الاقتصادية في البلاد الناجم عن قلة الأجور، وارتفاع الأسعار ،وانعكاساتها السيئة على الأحوال المعيشية للسكان[٥١] . وعلى الرغم من ذلك ، ارتأت موسكو معالجة الموقف داخلياً ، اذ قررت رئاسة الحزب الشيوعي والمكتب السياسي السوفيتي : "الامتناع عن التدخل العسكري ، والسعي إلى إيجاد حل وسط لتلك القضية"[٥٢].

وانسجاماً، مع موقف موسكو الجديد تجاه الانتفاضة من جهة ، وعجز الحكومة البولندية عن القضاء على الانتفاضة عسكرياً من جهة أخرى، تفاوضت القيادة في وارشو مع المنتفضين ، حيث وافقت على إطلاق سراح المعارضين السياسيين، وإعادة الزعيم الشيوعي المعتدل فلاديسلاف غومولكا Wladyslaw Gomulka من منفاه[٥٣] ،الذي انتخب فيما بعد أمينا عاماً للحزب الشيوعي البولندي في الدورة الثامنة للجنة المركزية لحزب العمال[٥٤] ،على الرغم من تحفظات موسكو عليه ، بسبب شكوكهم تجاهه كأحد : "القادة التعديليين البارزين"[٥٥] .

ولجعل السوفيت يغضون الطرف عن موقفهم السلبي تجاهـــــه ، ألقى غومولكا خطابا في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦ ، أعلن فيه صراحة ، عن ولائه للاتحاد السوفيتي وحلف وارشو[٥٦] ،ودعا إلى إقامة علاقات قوية مع موسكو. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ،بل أكد إلى خروشوف بأن القيادة الجديدة في وارسو لا تشكل أي تهديد للأمن القومي السوفيتي[٥٧] .

ويتضح مما تقدم ، أن السوفيت لم يعتبروا الوضع في بولندا إبان انتفاضة بوزنان خطيراً لدرجـــة تبرير تدخلهم عسكرياً لقمع الثورة ، لذا أعطوا الفرصة الكاملة للقائد غومولكا ، لإعادة الأوضاع في البلاد إلى سابق عهدها ، لاسيما بعد إعلانه - بشكل رسمي- عن ولائه المطلق للاتحاد السوفيتي وحلف وارشو، وعدم مساس بلاده للأمن القومي السوفيتي.

وتماشياً مع هذه التطورات ، وبعد اندلاع الثورة الهنغارية في خريف العام نفسه، أصبحت هنغاريا شغل موسكو الشاغل في أوروبا الشرقية ، وتراجعت الأوضاع في بولندا إلى المرتبة الثانيـــة[٥٨] .

بدأت معالم الثورة في هنغاريا تظهر في شهر نيسان ١٩٥٦ ، بافتتاح حلقة ساندرا بيتوفي Sandra Petofi[٥٩] في بودابست، برعاية اتحاد الشبيبة الديمقراطي ،و التي أقامت

أول نشاط لها ، في الرابع عشر من حزيران من العام نفسه ، حيث أدار الفيلسوف جورج لوكاش حلقة حوار ندد فيها بعيوب" الدوغماتية العقيمة"[٦٠] . وبعد خمسة أيام تجرأت السيدة راجك Rajk [٦١] – التي كانت قريبة من ناجي- في خطاب لها أكدت فيه على ضرورة إقصاء المسؤولين عن الافتيالات في هنغاريا عن الحكومة والحزب . وفي السابع والعشرين من الشهر نفسه ، تابع اكثر من ٦٠٠٠ شخص المساجلة حول :"حرية الصحافة في هنغاريا" ، الذي أقامه اتحاد الكتاب والصحفيين الهنغاريين[٦٢] ،الذين بدأت مقالاتهم تنتشر بين صفوف العمال آنذاك[٦٣] .

وبالفعل ، نجحت حلقة بيتوفي في دب الحماس لدى الشارع الهنغاري بمختلف أطيافه ، من خلال استضافتها للعديد من الندوات المخصصة لمناقشة الأوضاع في البلاد، والتشهير بقسوة الحكومة والحزب في التعامل مع عامة الشعب، الذي تعرض إلى أبشع وسائل القتل والتعذيب على يد الشرطة السرية الهنغارية ، التي كانت تحصل على أجور أضعاف ما كان يحصل عليه العمال العاديـــــون[٦٤] .

اغتنم العمال الهنغاريون هذه الفرصة ، لتدعيم موقفهم الاقتصادي، من خلال مطالبتهم بسيطرة اكبر على معاملهم وتحسين ظروفهم المعيشية، التي هي- على حد قولهم - لن تتقدم ألا بزيادة الأجور ،وإعطاء حرية اكبر لعمل النقابـــات العماليـــة ،لضمان حقوقهم المادية والمعنوية .وبالتاكيد فقد دعمت حلقة بيتوفي هذه المطالب وقامت برفعها إلى الحكومة لاتخاذ ما يلزم بصدد ذلك[٦٥] .

وهكذا ، أسهمت حلقة بيتوفي ، بشكل كبير في تاجيج وتاليب الشعب الهنغاري ضد حكومتهم الدكتاتورية ، إذ فتحت أعينهم على الكثير من مساوئ راكوزي وأعوانه.

وإزاء التطورات المذكورة أنفا ، بدأت الحكومة السوفيتية تنظر إلى الأوضاع في هنغاريا بقلق كبير ، لذا أرسلت مبعوثها اناستاس ميكويان Anastas Mikoyan [٦٦] إلـى بودابست ، لإيجاد حلول مناسبة لتهدئة الوضع هنـاك ، وبعد اجراء عدة لقاءات مع القادة الهنغاريين ،رفع المبعوث السوفيتي تقريره إلى موسكو في الرابع عشر من تموز١٩٥٦ ،جاء فيه : "يوم بعد يوم والرفاق في هنغاريا يفقدون السيطرة ...وليس لديهم أي خطة أو أجراء للقضاء على العناصر المعادية والتي يتزعمها العمال الذين يكافحون من اجل الإطاحة بالحزب... ويزداد نفوذهم في كل يوم بفعل دعم الغرب لهم".

وباتفاق جميع أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الهنغاري :خرج ميكويان بعدة توصيات لمعالجة الوضع الراهن، وكان أهمها :" استقالة راكوزي من منصبه، وضع مقترحات لتكوين لجنة تنسيق مشتركة ، بدء الهجوم ضد المعارضة" (٦٧) .

وفي السياق نفسه ، أكد ميكويان للقيادة الهنغارية : "ان الوضع في هنغاريا قد اوجد حالة من عدم الارتياح بين أعضاء اللجنة المركزية لدينا وصفوف المعسكر الاشتراكي...ونحن على أتم الاستعداد لمد يد العون لحكومتكم، من خلال إعطاء المشورة أو أي أمر أخر، من اجل وضع الأمور في نصابها الصحيح "(٦٨).

و يتبادر إلى أذهاننا سؤال في غاية الأهمية ألا وهو: هل كان للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها دور في تاليب الهنغاريين ضد حكومتهم الشيوعية الموالية للاتحاد السوفيتي، لاسيما وأن تقرير ميكويان قد المح إلى دعم الغرب لهم ؟ في دراسة أعدتها وكالة الاستخبارات في الجيش الامريكي بعنوان :"هنغاريا أنشطة المقاومة والإمكانيات"، أكدت بأن لمعسكرات العمل القسري والسجون ، والظروف السيئة للعمال والفلاحين ،والاضطهاد الديني ، أسباب كافية لقيام حركة المقاومة ضد حكومة بودابست. من جانبه رأى الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور Dwight Esenhower(٦٩) :"أن بالإمكان تحويل الانشقاق داخل الشارع الهنغاري إلى مقاومة نشطة، لكن بعيداً عن التفكير في التدخل إن حدثت أي ثورة، حتى لا يؤجج الوضع الى حد قيام الحرب مع السوفييت "(٧٠).

وفي غضون ذلك ،أكد تقرير مجلس الأمن القومي الأمريكي حول سياسة الولايات المتحدة تجاه الدول التابعة للاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية :" بأن نتجنب التحريض على العنف وتشجيع المظاهرات العفوية ضد النظام الشيوعي، والعمل على انتخاب حكومات تكون في نهاية المطاف مستقلة وبعيدة عن سياسات الاتحاد السوفيتي"(٧١) .

ولا ريب ، في أن يكون للولايات المتحدة دور في تحويل سخط الشعب الهنغاري إلى ثورة عارمة ضد حكومة بودابست الشيوعية الموالية للاتحاد السوفيتي، لاسيما وأن الأخيرة قد اتبعت سياسة توسعية في أوروبا الشرقية أثارت سخط واشنطن وحلفائها.

ومهما يكن من أمر، فقد شهد الشارع الهنغاري حالة من الهيجان الشديد ،عندما سمعوا بأخبار محاكمة العمال البولنديين المشاركين في ثورة بوزنان(٧٢) . وقرروا حشد الهمم لإقامة

مظاهرة شعبية ، في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦ للتضامن مع قضية هؤلاء العمال، فبينما كان ايرنو جيرو Erno Gero : "السكرتير الأول للحزب الشيوعي الهنغاري"، خارج البلاد، سمحت السلطات الهنغارية- على غير العادة- بإقامة مظاهرة سلمية شارك فيها مجموعة كبيرة من شباب الحزب الشيوعي[٧٣] .وبعد تباحث المتظاهرين حول جوانب مختلفة من نواحي الحياة في المجتمع الهنغاري، خاصة فيما يتعلق بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، قرروا إقامة تظاهرة أخرى في اليوم التالي ،عند تمثال جوزيف بيرن Joseph Bearn[٧٤] في بودابست. للضغط على الحكومة لإحداث بعض التغيرات في جوهرها السياسي والاقتصادي، والالتفات قليلاً الى مطالب الشعب الذي أنهكته الحروب والاضطرابات الداخلية[٧٥] .

وفي صبيحة الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦، تظاهر عدد كبير من الطلاب المتحمسين وإعداد قليلة من العمال والجنود ،خارج قبة البرلمان الهنغاري[٧٦] .مطالبين بعودة ناجي إلى دفة الحكم ،فضلا عن تحقيق ما يسمى بنقاط حلقة بيتوفي العشر[٧٧] . الآتية :

١- ادارة العمال للمصانع.
٢- حرية النقابات .
٣ - تشكيل نظام متعدد الأحزاب.
٤ - إجراء انتخابات حرة .
٥- حل الشرطة السرية .
٦- انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الهنغارية .
٧- الانسحاب من حلف وارسو.
٨- الحرية السياسية والمدنية.
٩- عودة الديمقراطية البرلمانية[٧٨] .

وفي أول ردة فعل من حكومة جيرو، هدد الاخير باللجوء إلى الاتحاد السوفيتي لتهدئة الوضع. ولكن على العكس من ذلك بدأت الإحداث تتسارع نحو التصعيد .إذ أصبحت المظاهرات معادية للحكومة "والقومية" .وأطلقت الأعيرة النارية على المباني الحكومية، مما اجبر اللجنة المركزية على اللجوء إلى الحامية السوفيتية المتواجدة في بودابست لتفريق الحشود[٧٩] .

وفي تمام الساعة التاسعة من مساء اليوم نفسه ، خاطب ناجي حشود المتظاهرين، الذين بلغ عددهم حوالي ١٠٠٠٠٠ مواطن هنغاري، مطالباً إياهم بالعودة إلى بيوتهم ووعدهم ببذل قصارى جهده لتحقيق مطالبهم أولاً ، وتطبيق برنامجه الإصلاحي لعام ١٩٥٣ ثانياً[٨٠]، إلا أن المتظاهرين لم يأخذوا كلام ناجي على محمل الجد .إذ ساروا نحو محطة الراديو لإذاعة مطالبهم تحت مسامع العالم حاملين شعار "الآن وإلا فاتت الفرصة نهائيا" ،وفي طريقهم حطموا تمثالاً ضخماً لستالين[٨١] . وسمحت الشرطة السرية لمجموعة من المتظاهرين بدخول مبنى الإذاعة ، ألا أن تأخر خروجهم ، والقلق الذي إنتاب المتظاهرين من مغبة اعتقالهم ، جعلهم يقتحمون مبنى الإذاعة بالقوة ، مما اجبر رجال الشرطة السرية ، على أطلاق النار عليهم دون سابق إنذار وسقوط عدد كبير من الجرحى[٨٢] .

بعد وصول خبر تلك المجزرة الدموية التي ارتكبها رجال الشرطة السرية بحق المتظاهرين العزل "زادت عزيمة" الشعب الهنغاري على مواصلة النضال من اجل الإطاحة "بأذناب" حكومتهم العميلة للاتحاد السوفيتي .إذ حمل العمال الشاحنات بمزيد من الأسلحة ،وقاموا بتوزيعها على المتظاهرين ،الذين انتشروا في الشوارع على شكل مجاميع[٨٣] .

وفي سياق متصل ،شاركت العديد من وحدات الجيش الهنغاري في هذه الإحداث مشاركة فعالة ،حتى أن قسماً منهم قد سلم أسلحته للمتظاهرين ،الأمر الذي أدى فيما بعد إلى حل قطعات كبيرة منه وإعادة بناء تشكيلاته بعناية فائقة[٨٤] .

ونستشف مما تقدم ،بأن الجيش الهنغاري هو الآخر قد شارك مع عامة الشعب، في اندلاع الثورة، الأمر الذي اضعف من إمكانيات الحكومة العسكرية في القضاء على تلك الثورة .

ولكن ، ما هو موقف الحكومة السوفيتية من الإحداث أنفة الذكر؟

في الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول ١٩٥٦ ،بعث السفير السوفيتي يوري اندروبوف Yuri Andropov[٨٥] برسالة إلى حكومة بلاده ، وحثها على إرسال قوات عسكرية سوفيتية إلى هنغاريا للقضاء على الثورة ،بعد أن عجزت القوات الهنغارية عن فعل ذلك ،أو إنها على حد قوله :"غير راغبة في إنهاء التمرد"[٨٦] .

في ضوء ذلك ، قرر خروشوف إقامة اجتماع مع بعض زعماء الأحزاب الشيوعية في أوربا الشرقية ،لمناقشة الأوضاع في بولندا وهنغاريا ،ألا أن جيرو أعتذر عن حضور ذلك الاجتماع مؤكداً

في اتصال مع خروشوف :"ان الوضع في البلاد خطير ولا استطيع الحضور إلى موسكو". وطلب في تلك الأثناء من الملحق العسكري في السفارة السوفيتية إرسال المزيد من القوات السوفيتية للقضاء على الورة[٨٧].

أعلنت الحكومة السوفيتية في أول تصريح لها بشأن تلك الإحداث ،أن تقدير الأوضاع في هنغاريا "مبالغ" فيها سواء من قبل الهنغاريين المتواجدين في موسكو ، أو السوفيت المتواجدين في بودابست. وأعلنت عن تفاؤلها في حل الأزمة داخل الحزب[٨٨] .

ويتضح مما سبق ، بأن موسكو قد تجاهلت في البداية طلب سفيرها في بودابست وجيرو، الخاص بإرسال المزيد من القوات لقمع الثورة.

وبعد تردد خروشوف في إرسال قواته إلى هنغاريا من جهة ، وسعيه لحل الأزمة داخلياً من جهة أخرى ، أرسلت موسكو كل من ميكويان وسوسلوف Suslov للاطلاع عن كثب على الإحداث الجارية في هنغاريا ، ووضع حل قد يكون مشابه للحل الذي وضع في بولندا بعد ثورة بوزنان ،من خلال اعلان بودابست ولائها للكتلة الشرقية[٨٩] . ففي الرابع والعشرين من الشهر نفسه ، وصل المبعوثان السوفيتيان الى بودابست ، وبعد تفقدهما للأوضاع في البلاد اجتمعا مع بعض القادة الهنغاريين ومنهم ناجي وجيرو وطرحا عليهم بعض الأسئلة حول أسباب الثورة والتدابير المتخذة للقضاء عليها. وعلى الرغم من اقتناعهما بأن "الأوضاع ليست وخيمة" ومن الممكن حل القضية داخلياً ووضع حد لها ،إلا إنهما أصبحا على يقين بأن هناك خلافات عميقة بين كل من جيرو وناجي ،قد لا تخدم مساعيهم لحل تلك الأزمة[٩٠] .

وفي غضون ذلك ، عقد خروشوف اجتماعا مع زعماء أحزاب كل من : بلغاريا ،رومانيا ، ألمانيا الشرقية- وبغياب جيرو - لاتخاذ قرارات مصيرية بشأن الأوضاع في كل من بولندا وهنغاريا - وإذا استثنينا الحديث عن بولندا، وما تداولوه بشأن الأوضاع في هنغاريا- ختم خروشوف كلامه للحاضرين قائلاً :"لا نفهم بالفعل ماذا يفعل الرفيق جيرو والآخرون ..هناك دلائل تشير على أن الوضع في هنغاريا خطير للغاية"[٩١] .

ويبدو أن القيادة السوفيتية قد اتفقت جميعها بأن جيرو كان يتخبط في التعامل مع مجريات الإحداث في هنغاريا ،وغير قادر على اتخاذ قرارات وحلول بشأن ذلك ، لاسيما وانه قد انشغل في خلافاته الأيدلوجية مع ناجي وترك حال البلاد تسوء يوماً بعد يوم .

ووفقاً للمعطيات أعلاه ، قرر السوفيت أجراء بعض التغيرات على الخارطة السياسية الهنغارية ،اذ تولى ناجي رئاسة الحكومة واستبدلوا جيرو بـ جانوس كادر Janos Kadar لقيادة الحزب[٩٢].

وعلى الرغم من ذلك ،أخذت المظاهرات التي عمت البلاد تاخذ منعطفاً معادياً للشيوعية بشكل عام وللاتحاد السوفيتي بشكل خاص .إذ طارد الثوار" الميليشيات وأعضاء الحزب العمالي" [٩٣]. وتبين إحدى الوثائق الخاصة بالاستخبارات العسكرية البلغارية بشأن الوضع في هنغاريا :"بأن يوم الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦ كان يوم الكفاح المسلح للشعب الهنغاري ، الذي استخدم كافة الأسلحة المتعلقة بالجيش الهنغاري" [٩٤] .

وإزاء تلك التطورات ، اصدر ناجي مرسوم تم بموجبه تشكيل "محكمة عسكرية" لمحاكمة أي شخص يقاوم الحكومة ، كما تحدث في خطاب أخر بأن حكومته طلبت من القوات السوفيتية دخول بودابست[٩٥].

ما الذي جعل ناجي يطلب مساعدة السوفيت لاستعادة الاستقرار إلى البلاد، على الرغم من انه رجع إلى دفة الحكم بفعل هذه تلك الثورة ؟

لم تجبنا المصادر التي حصلنا عليها على هذا السؤال ، ولكن على حسب المعطيات السابقة ، ممكن إن يكون احد الأسباب ،هو عدم مقدرة الجيش الهنغاري وبإمكانياته المتواضعة من حفظ الأمن داخل البلاد- الذي أصبح ناجي مسؤولاً عنه إمام أسياده السوفيت - لا سيما وان العديد من الجنود الهنغاريين قد سلموا أسلحتهم للمتظاهرين وانخرطوا في الثورة. والسبب الأخر المتوقع هو أن يكون الحزب الشيوعي الهنغاري قد شكل ضغطاً عليه لطلب هكذا مساعدة من موسكو.

ومهما يكن من أمر، تسلم ناجي مهامه الأولى كرئيس للوزراء في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦[٩٦] ،وعمل على وضع حل سياسي للازمة في البلاد من خلال ترأسه عدة اجتماعات بصحبة رئيس الحزب كادر و كواكسس[٩٧]- وزير الزراعة والعلوم البيولوجية آنذاك - الذي حصل على بعض الوعود من ناجي لتلبية مطالب الثوار، لاسيما في ما يتعلق بإعلان حياد هنغاريا والانسحاب من جميع التكتلات العسكرية وانسحاب الجيش السوفيتي من البلاد .ولكن بعد تداولها في اجتماع الحزب القادم [٩٨].

ويظهر، أن ناجي قد أعطى سلسلة من الوعود لكواكس كانت على حد قول الباحث جاك دروز: "تنازلات خطيرة .... يصعب قبولها "[٩٩].ومما يؤكد ذلك التقرير الذي رفعه كل من ميكويان

وسوسلوف إلى موسكو وأشارا فيه :"ان تذبذب ناجي وطبيعته الانتهازية جعلته لا يعرف أين سيتوقف في إعطاء تنازلات .... نحن نحذرهم من ان لا تكون هناك مزيد من التنازلات ، لان ذلك سيؤدي إلى سقوط النظام ...وانسحاب الجيش السوفيتي سيؤدي حتماً إلى دخول الولايات المتحدة إلى هنغاريا"[١٠٠] .

وعلى الرغم مما تقدم ، أوصى كل من ميكويان و سوسلوف حكومتهما بان تقبل خطة ناجي تجنباً لأي إجراءات عسكرية من قبل قواتهم أولاً ، ولكسب العمال والجماهير ثانياً . وبناءاً عليه ،وافقت موسكو على إقامة "هدنه" مع الثوار، وانسحاب جيشها خارج حدود بودابست ، وقبلوا مقترح ناجي حول إجراء مفاوضات بين البلدين لوضع جدول زمني لانسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الهنغارية في وقت لاحق[١٠١] .

وبصدد ذلك ، يشير الباحث Melrin : إلى إن واحد من الأسباب التي جعلت الحكومة السوفيتية توافق على انسحاب جيشها من هنغاريا - ولو بشكل مؤقت- هو املاً في إن يستطيع ناجي من إنشاء نظام شيوعي موالى لموسكو على غرار ما فعله غومولكا في بولندا [١٠٢] .

إن رأي الباحث المتقدم له ما يسوغه ، ألا إننا نرى ، بان السوفيت مالوا في البداية إلى تهدئة الأوضاع في هنغاريا ، وقدموا للأخيرة عدة تنازلات مقابل ذلك ، لانهم كانوا يخشون عواقب غزوهم العسكري المباشر لهنغاريا ، الذي قد يتسبب في تصعيد القتال الداخلي إلى حرب واسعة النطاق قد تشارك فيها الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وهذا ما لا يحبذه السوفيت آنذاك.

وفي صباح يوم الثلاثاء الموافق الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦ ،أعلن راديو بودابست عن بدء انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الهنغارية ،غير أنهم انسحبوا فقط ليطوقوا العاصمة بحزام من الدبابات،إذ سيطرت وحدات الجيش السوفيتي على كل النقاط الإستراتيجية في البلاد [١٠٣] .

قد يكون هناك عدة أسباب ، جعلت موسكو تتخذ قرارها بشان بعدم سحب جميع قطعاتها العسكرية من المدن الهنغارية منها ، أولها : لم تتعرض التسوية السوفيتية- الهنغارية إلى مصالح الاتحاد السوفيتي بعيدة المدى ، وسارت فقط نحو بدء المفاوضات الفعلية بدلاً من انسحاب القوات السوفيتية لتامين مصالحها في هنغاريا [١٠٤] . اما السبب الثاني : فيكمن في تازم الأوضاع في هنغاريا أكثر من قبل ، حيث أكدت التقارير التي بعثها ميكويان وسوسلوف إلى

فقدان حكومة ناجي السيطرة على الأوضاع قائلين بالحرف الواحد : "يبدو ان قيادة الحزب الهنغاري على وشك الانهيار ، وفقدان السيطرة على الإحداث". فضلا عن ذلك وردت في تقاريرهما ضمناً : "انهيار النظام المؤسساتي في هنغاريا ، من خلال وجود ضوء اخضر خارجي" (١٠٥).

ومن المؤكد أن ، ميكويان يقصد بعبارة " الضوء الأخضر الخارجي " ، الى وجود دور ك للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في إطالة أمد الثورة. حيث أكدت احد الوثائق التي حصلنا عليها ،إلى إن إذاعة أوروبا الحرة كانت تبث يومياً إلى الشعب الهنغاري رسائل مفادها :"إن الولايات المتحدة لن تسمح بسحق الثورة ، وإنما سوف تقدم المساعدات العسكرية لها ..... وحثت المتظاهرين على استمرار المقاومة"(١٠٦).

أما السبب الأخير - وهو الأهم - تأكيد الباحث Mark Kramer ، من خلال ما حصل عليه من وثائق سوفيتية تخص تلك الحقبة ، بأن الحالة في هنغاريا تدهورت إلى حد لم يستطع معها أعضاء الحزب الشيوعي في بودابست من تحديد كيفية الرد على الثوار، الذين ضغطوا على ناجي لإرسال برقية عاجلة إلى الحكومة السوفيتية تطالبها بسحب قواتهم من البلاد .الأمر الذي جعل القيادة في موسكو تعقد اجتماع عاجل لأعضاء الحزب في الثامن والعشرين من الشهر نفسه ،إذ أعرب المشاركون فيه عن استيائهم الشديد من سياسة ناجي ضد الثورة ، وطالبوا بضرورة بقاء قواتهم في هنغاريا ،والعمل بحزم أكثر للقضاء على مراكز المقاومة هناك (١٠٧).

وعلى الرغم مما تقدم ، ألا أن التصريحات الرسمية للإدارة الأمريكية تثبت عكس ذلك ، فقد أعلن وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس Jhon Foster Dulles (١٠٨) إثناء الثورة قائلاً :"أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تنظر إلى هنغاريا كبلد محايد خارج حلف وارشو .... ولن تكون حليفاً عسكرياً محتملاً"(١٠٩).

وبخلاف ما قدمناه من معلومات بشان دور الولايات المتحدة في تلك الثورة ، لم نحصل على أي دليل – وثيقة أو مصدر – يؤكد بان واشنطن قدمت أو حاولت إن تقدم أي مساعدات عسكرية وغير العسكرية للثوار، بل أنها لم تقم حتى بحث حلف الناتو على تقديم تلك المساعدات للشعب الهنغاري ،الذي كان بأمس الحاجة إليها في تلك الأثناء.

وبغض النظر عن طبيعة الموقف الأمريكي من الثورة. تؤكد التقارير إلي بعثها رئيس المخابرات السوفيتية KGB ايفان سيروف Ivan Serov وميكويان في التاسع والعشرين

والثلاثين من تشرين الأول ١٩٥٦ ،إلى تمادي ناجي في إعطاء تنازلات للثوار، وحوّل الإحداث في هنغاريا على حد قولهم "إلى مراحل خطيرة"[١١٠] . اذ أكد الأخير :"إن لضغوط الجماهير وشخصية ناجي جعلته يتعدى الحدود . . . لذلك يجب اتخاذ قرار سياسي وعسكري في وقت قريب"[١١١]. وفي السياق نفسه ، صرح المارشال كونيف - القائد العام لقوات حلف وارشو- قائلاً :"يجب التحرك في هنغاريا دون تاخير"[١١٢]. لاسيما بعد سماع إخبار شن "المتمردون" هجوماً ناجحاً على مقر الحزب الشيوعي في بودابست[١١٣].

ظلت التطورات الأخيرة ، تثير قلق خروشوف ،لذا اجتمع باعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي في الواحد والثلاثين من تشرين الأول ١٩٥٦ لتدارس الوضع في هنغاريا والخروج بقرار نهائي حيال الثورة . وقد أعلن خروشوف - بشكل غير متوقع- "بانه يجب أعادة النظر في موقف موسكو من قواتها المرابطة في هنغاريا "، مستطرقاً :"لا ينبغي سحب القوات من هنغاريا ، بل على العكس من ذلك يجب ان تاخذ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية زمام المبادرة لاستعادة النظام في هذا البلد . . . .في سبيل الدفاع عن الإمبراطورية السوفيتية"[١١٤] . وفي اليوم التالي ، اجتمع خروشوف مع كل من مالنكوف ومولوتوف وأكد كلامه السابق في الاجتماع المذكور أنفاً ، مضيفاً :" اذا خرجنا من هنغاريا ،سوف نعطي الفرصة الكبيرة للأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين الامبرياليين،وسوف ينظرون على انه ضعف من جانبنا" . . . . سوف نذهب إلى مرحلة الهجوم . . . ففي هنغاريا ليس لدينا خيار أخر"[١١٥].

وفي صعيد متصل ، أشار خروشوف بأن وقع بينه وبين ميكويان - الذي لم يكن هو ولا سوسلوف حاضرين في الاجتماع الذي قرر فيه القادة السوفيت سحق الثورة الهنغارية- بسبب تواجدهما في هنغاريا لمعالجة الموقف- [١١٦]خلاف حاد حين اخبره بالقرار. اذ عارضه ميكويان بشدة قائلاً :"ان التدخل المسلح ليس صائباً ومن شانه ان يسيء إلى سمعة الحكومة والحزب"، أجابه خروشوف قائلا :"لقد اتُخذ القرار سلفاً ، وفضلاً عن ذلك فاني بجانب القرار. . . .واعلم لو فكرت في الأمر لرأيت صواب قرارنا"[١١٧].

وهكذا قرر خروشوف أخيراً ، التدخل عسكريا في هنغاريا للقضاء على الثورة ، ولكن هل إن سوء الأوضاع في هنغاريا سبب كاف لجعل خروشوف يتخذ مثل هذا القرار الخطير؟

قد يكون هذا السبب وارد أو كافي لتغيير موقف خروشوف من الثورة الهنغارية . ولكن في الوقت نفسه أشار عدد من الباحثين إلى وجود أسباب أخرى ساهمت بشكل غير مباشر ، في اتخاذ خروشوف القرار انف الذكر. ومنها دعوات عدد من قادة الأحزاب الشيوعية في عدة دول حليفة لموسكو إلى ضرورة القضاء على الثورة ،بأسرع وقت ممكن . ففي الصين أدرك ماو بأن النظام في هنغاريا سينهار ، إذا غادرت القوات السوفيتية ،لذلك أوصى بإبقاء الأخيرة لقمع الثورة[١١٨] .

اما في ايطاليا ، فقد أعلن الحزب الشيوعي الايطالي بزعامة بالميرو توليياتي Palmiro Togliatti[١١٩] ، "بان ما حدث في هنغاريا كان بسبب تمادي ناجي وازدواجيته في التعامل مع الإحداث لذا لا بد من القضاء على الثورة"[١٢٠] ،وفي مجمل ردها على تلك التصريحات ،بعثت لجنة التنسيق في رئاسة الحزب الشيوعي ببرقية إلى زعيم الحزب الشيوعي الايطالي مفادها :"نحن نتفق مع التقييم الخاص بأن الوضع في هنغاريا يسير نحو الرجعية ، وان ناجي يلعب لعبة مزدوجة ،تحت تاثير متزايد من القوى الرجعية...وبذلك لن تلقى القبول لدينا "[١٢١] . في سياق متصل أكد أعضاء الحزب الشيوعي الايطالي بأن ما حدث في هنغاريا كان بسبب التخلي عن منهجية ستالين[١٢٢] . ناهيك عن مواقف كل من رومانيا وبلغاريا وألمانيا الشرقية ودول البلطيق، التي سارت على الخط مع موسكو في موقفها من الثورة الهنغارية [١٢٣] .

ويتبين لنا بصورة لا تقبل الشك ، مدى أهمية الضغوط الخارجية ، في زيادة عزيمة خروشوف للقضاء على الثورة ، للحفاظ على تماسك الكتلة الاشتراكية من جهة ، وإظهار التزامه بالشيوعية من جهة أخرى .

بالإضافة إلى ذلك ،قد يكون واحد من الأسباب المهمة التي دفعت خروشوف على تبني قرار قمع الثورة عسكرياً ،هو حادثة العدوان الثلاثي على مصر والذي بدء في وقت متزامن مع الثورة الهنغارية ، الذي شنته كل من :"بريطانيا، فرنسا ،الكيان الصهيوني"[١٢٤] .حيث يؤكد الباحث حسين الشريف ،إن هذا العدوان على حد قوله : " قد وهب للشيوعيين مادة جاهزة للدعاية ضد الامبرياليين والمعتدين الغربيين، وهي مادة زاد من نفعها أنها تيسرت بعد الثورة الشعبية في هنغاريا... ومن الطبيعي إن الروس استغلوا قضية السويس كل استغلال ممكن"[١٢٥] . في حين يشير الباحث كارلها ينتس دشنر إلى إن السوفيت استغلوا تلك الحرب وما صاحبها من" فوضى واختلاط الامور" لقمع الثورة في هنغاريا [١٢٦] .

وفي السياق نفسه ،اتفق الباحثان Carrie و Borhi ، في آن واحد من أهم العوامل التي ساهمت وعجلت في صنع قرار التدخل السوفيتي في هنغاريا ، هي أزمة السويس[١٢٧] . واضاف الأخير قائلاً :"كان للتدخل البريطاني - فرنسي- الإسرائيلي في مصر وسيلة ضغط على السوفيت لاتخاذ موقف صارم تجاه الثورة في هنغاريا "[١٢٨] .

وقد ذهب الباحث الروسي Narkiewicz Olya ابعد مما تقدم ،حين ذكر بان خروشوف ليس المسؤول الأول على قرار التدخل العسكري في هنغاريا ، وإنما القى بالائمة على رئيس المخابرات السوفيتية الجنرال سيروف ،قائلاً بالحرف الواحد: "ان سيروف قرر بالاتفاق مع بعض القادة العسكريين السوفيت القضاء على الثورة في هنغاريا بالقوة ...اي انه اجتهاد شخصي من قبله" مضيفاً إلى ان واحد من الأسباب المهمة التي جعلته يتصرف على هذا النحو هو بسبب الغضب الذي انتابه نتيجة تعرض رجاله في هنغاريا للقتل والتعذيب على يد المتظاهرين"[١٢٩].

لايمكن الاتفاق مع رأي الباحث أعلاه ، لعدة أسباب أولها : في البرنامج الذي بثته قناة المجد الوثائقية حول المخابرات السوفيتية ، ومن خلال مقابلات أجرتها مع بعض الشخصيات التي عاصرت الحدث :أكدت بأن خروشوف لم يتردد في الاعتماد على رجال المخابرات السوفيتية في "سحق" الثورة، حيث أرسل فرقاً منها لتحقيق هذا الهدف[١٣٠] .اما السبب الثاني :أن خروشوف كان منذ البداية مع قرار التدخل العسكري في هنغاريا وهذا ما أكده هو بنفسه في صفحات سابقة من البحث[١٣١] ، والاهم من ذلك ان رئيس المخابرات السوفيتية كان يعمل تحت أُمرة الأمين الأول للحزب الشيوعي خروشوف ، لذا لا يستطيع القيام بأي أجراء أو عمل دون الرجوع او اخذ الأوامر بشكل مباشر من زعيم الحزب والحكومة"[١٣٢] .

وقبل التطرق الى العمليات العسكرية التي قادتها القوات السوفيتية ضد الثوار ، لابد لنا من التعرف على طبيعة موقف حكومة ناجي من كل تلك التطورات المتسارعة على الساحتين السوفيتية والهنغارية. في ظهر اليوم نفسه ، استدعى مجلس الوزراء الهنغاري بزعامة ناجي السفير السوفيتي في بودابست اندروبوف لتبرير موقف موسكو الأخير بشأن دخول قواتهم الى البلاد. وكان رده :" بأن ليس لديه أي اجابة عن هذا الموضوع أو غيره "[١٣٣]. هذا مما جعل ناجي يستدعي رئيس هيئة الأركان الهنغارية استيفان كوفاتش Istvan Koracs لشرح تفاصيل

توغل الجيش السوفيتي داخل اراضي بلاده، وقربهم من الوصول الى بودابست. ومن هذا المنطلق ، أبلغت حكومة ناجي السفير السوفيتي القرارات الآتية :

١- إعلان حياد هنغاريا.

٢- الخروج من معاهدة وارشو.

٣- طلب من الدول الأربع الكبرى: "الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، الصين" المساعدة في الدفاع عن هنغاريا.

٤- إرسال برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد Dag Hamarskold [١٣٤] تطلب فيها وضع القضية الهنغارية على جدول أعمالها.

٥- طلب من الحكومة السوفيتية تحديد مكان وزمان عقد اجتماع موسع بين الجانبين لوضع حل لهذه المشكلات.

وأخيرا ابلغوا السفير السوفيتي بأن لو انسحبت القوات السوفيتية من الأراضي الهنغارية - في اقرب وقت ممكن- سوف تغض الحكومة الهنغارية النظر عن طلب اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل هذه القضية[١٣٥].

ويظهر جلياً ، أن خروشوف كان قد اصدر قرار التدخل العسكري في هنغاريا قبل أن يعلن ناجي رسمياً قرار حكومته الخاص بحياد هنغاريا وانسحابها من حلف وارسو، وهذا ما يتناقض مع المعلومات الواردة في اغلب المصادر التي ذكرت ، بأن واحد من الأسباب المباشرة التي جعلت خروشوف يتخذ قراره بشأن قمع الثورة في هنغاريا هو إعلان بودابست انسحابها من حلف وارشو. ولكن يظهر أن هذا القرار قد أعطى ذريعة لموسكو في تعجيل عملياتها العسكرية ضد الثوار من جهة والقضاء على حكومة ناجي من جهة أخرى .

ومهما كان السبب الذي دفع خروشوف لاتخاذ موقف حازم بشأن الثورة في هنغاريا . في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦ أمر خروشوف كل من وزير الدفاع المارشال جورجي جوكوف Georgi Zhukov والمارشال كونيف Kuniv الى السفر لبودابست للاطلاع عن قرب على طبيعة الموقف العسكري للقوات السوفيتية في هنغاريا[١٣٦]، وإعطاء الضوء الأخضر" لعملية الزوبعة " Operation Whirlwind ضد الثوار الهنغاريين[١٣٧].

وفي الوقت الذي توغلت فيه ١٠٠٠ دبابة سوفيتية داخل الأراضي الهنغارية ، قصفت الطائرات التابعة لسلاح الجو السوفيتي العاصمة بودابست بوابل من القذائف مستهدفة عدة مواقع للثوار[١٣٨] .وبحلول الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٦ كانت وحدات الجيش الأحمر قد احتلت معظم النقاط الإستراتيجية في البلاد - ما عدا بعض المدن - التي كانت خاضعة آنذاك لسيطرة الثوار، وفي اليوم التالي بدأت القوات السوفيتية بتطهير العاصمة بودابست من كل إشكال المقاومة ،واحتلت معظم المواقع المهمة فيها .إذ أكد التقرير الذي رفعه المارشال جوكوف في الرابع من تشرين الثاني من العام نفسه لحكومته ،بأن قواته قد سيطرت على كل المواقع الحيوية في العاصمة ، وبضمنها مقر الحزب الشيوعي الهنغاري ، ومبنى الإذاعة ، وقامت أيضا بإغلاق مطارها بوجه كافة الرحلات الجوية الاعتيادية[١٣٩] ،وهكذا أعلن راديو موسكو في اليوم نفسه عن "سحق" الثورة الهنغارية بالكامل[١٤٠] .

وفي مجمل العمليات العسكرية التي خاضتها القوات السوفيتية ضد الهنغاريين ، تكبد الثوار خسائر كبيرة في الأرواح ،اذ ذكرت احد الإحصائيات عن سقوط أكثر من ٢٠٠٠٠ قتيل و ٢٠٠٠٠٠ جريح[١٤١] . أما بخصوص ناجي فقد لجا برفقة اثني عشرة مسؤولاً إلى السفارة اليوغسلافية [١٤٢] ،حتى قبض عليه وَرُحل الى رومانيا ، إذ خضع للمحاكمة التي انتهت بإعدامه في حزيـــران ١٩٥٨[١٤٣] .

في تلك الإثناء ،استغل كادر - وهو احد أعضاء حكومة ناجي آنذاك - الفراغ السياسي الذي خلفه القاء القبض على ناجي ، وشكل حكومة سميت بـ :"حكومة العمال والفلاحين" Workers and Peasants Government[١٤٤] ، واتخذت تلك الحكومة عدة إجراءات أهمها :

١- أعادة السلطة للشيوعيين. ٢- حل اتحاد الكتاب . ٣- فرض الرقابة العامة.

٤- اعتقال العديد من القادة وتصفية المجالس العمالية. ٥- أعادة تشكيل حزب العمال حيث اختزل من ١٠٠٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠ الف عضو من الشيوعيين الموالين للاتحاد السوفيتي[١٤٥] .

و يمكننا الذهاب مع رأي الباحث لويس دوللو الذي رأى :"بانت الثورة الهنغارية بفشل ذريع ،اذ سحقت الجيوش السوفيتية على مسمع ومرأى الولايات المتحدة ودول أوروبا والأمم المتحدة ، التي كانت جميعها عاجزة عن الخروج باي أجراء يدين التدخل السوفيتي"[١٤٦] بسبب انشغالهم بازمة السويس[١٤٧] .

وفي النهاية ، لا يسعنا إلا أن نحاول الاجابة عن سؤالين قد شغلا بال كثير من الباحثين حول موقف السوفيت من الثورة الهنغارية وهما :لماذا اختارت القيادة السوفيتية تقديم بعض التنازلات في بولندا لانهاء ثورة بوزنان بشكل سلمي دون تدخلها عسكرياً ، في حين استخدمت ذلك

كحل نهائي للقضاء على الثورة في هنغاريا ؟...وهل كان التدخل العسكري السوفيتي في هنغاريا بمثابة حرب عليها أم أشبه بدعم عسكري لدولة داخل منظومة الدول الاشتراكية التي تدور في فلكها ؟

بالنسبة للسؤال الأول ،على الرغم من إن سياسة الاتحاد السوفيتي في كلا البلدين ،لا تختلف كثيراً - اذ كان هدفها دائماً الحفاظ على استقرار دول الكتلة الشرقية- ألا أن بولندا كانت أكثر ليبرالية واقرب من موسكو مقارنة بهنغاريا ، لاسيما كما أسلفنا أن غومولكا أعلن صراحة ولائه للاتحاد السوفيتي، وهذا ما لم يفعله ناجي[١٤٨]. والاهم من ذلك أن القادة السوفيت هم من كانوا يسيطرون على المؤسسة العسكرية البولندية على عكس من هنغاريا التي شهدت فيها خيانة عدد كبير من القادة العسكريين بسبب رفضهم تنفيذ الأوامر الصادرة من القيادة العليا لقمع الثورة[١٤٩]. وأخيرا في الوقت الذي أراد فيه غومولكا أن تكون لبولندا علاقات قوية مع الاتحاد السوفيتي، من خلال أعادة البحث في قسم كبير من المناطق التي تنازل عنها لهم ، حاولت هنغاريا بزعامة ناجي التحرر من الوصاية السوفيتية [١٥٠].

اما فيما يتعلق بالسؤال الثاني ،فقد أجاب عنه الجنرال بيلا كيرالي Bela Kirali [١٥١] - وهو احد نشطاء تلك الثورة- "بالإشارة إلى حجم القوات السوفيتية[١٥٢] المشاركة في إحداث ثورة هنغاريا ،وعدد الضحايا الذين يتراوح حوالي ٧٢٢ قتيل و ١٢٥١ جريح ،ومنح أكثر من ١٠٠٠٠ وسام للقادة والجنود السوفيت "، لايمكن وصف تلك العمليات حرباً بمفهومها الواسع ،وفي الوقت نفسه لا يمكن عدها مساعدات عسكرية فقط ،نظراً للجهود الكبيرة التي بذلتها القوات السوفيتية في القضاء على الثورة[١٥٣].

ولا ريب أن خروشوف قد أقدم على مغامرة استطاع من خلالها إرجاع هنغاريا إلى حظيرة المعسكر الاشتراكي غير مبالي بحجم الخسائر بالأرواح ، التي أزهقت في طرفي تلك المواجهة.

وخلاصة القول ، كان من الصعب على موسكو، أن تتحمل فقدان حليف استراتيجي مهم مثل هنغاريا ، التي أرادت بقيادة ناجي فك ارتباطها من وصاية المعسكر الاشتراكي ، الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفيتي ، لاسيما بعد إعلان بودابست حيادها وانسحابها من حلف وارشو ومحاولتها التقرب من الولايات المتحدة وحلفائها ، لذا بذلت موسكو مساعيها السياسية والعسكرية كافة ،اذ تدخلت قواتها بشكل مباشر لإرجاع الأوضاع في هنغاريا إلى ما كانت عليه من خضوع للمعسكر الاشتراكي ، حالها في ذلك حال بقية دول أوروبا الشرقية السبع التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي آنذاك .

الهوامـــــــــــش

(١) بيلا كون (١٨٨٦-١٩٣٩) : من نشطاء الحركة السياسية والاجتماعية والديمقراطية، عمل في تراتنسلفانيا ثم بودابست، شارك في الحرب العالمية الأولى واسر عام ١٩١٦، انظم الى البلاشفة ،حتى عين رئيس الجمهورية السوفيتية الهنغارية عام ١٩١٩ . للمزيد عنه، ينظر : Encyclopedia Britannica.Cited in ; www.britannica.com.

(٢) ميكلوس هورتي (١٨٦٨-١٩٥٧) : ضابط بحرية، والزعيم المجافظ ، الذي فاز على القوى الثورية في هنغاريا بعد الحرب العالمية الأولى ، وأصبح رئيساً للدولة عام ١٩٤٤ م . للمزيد عنه، ينظر Ibid.Cited in :www.britannica.com

(٣) محمد حبيب صالح ومحمد يوقا ، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة) مطبعة الداوودي ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٤٧.

(٤) اجبر السوفيت الألمان على الجلاء عن القوقاز وحوض الدونتز ، وفي عام ١٩٤٣ فرضوا الحصار على لينغراد، وتراجعوا أمام الجيش الاحمر حتى نهر النيبر والنازف وجمهوريات البلطيق، ثم جلائهم عن أوكرانيا ١٩٤٤، ومن ثم تمكن السوفيت من استرداد شبه جزيرة القرم ، وما أن حل شهر حزيران ١٩٤٤ حتى كان السوفييت على مقربة من حدود دول البلطيق. للمزيد من التفاصيل ، ينظر :عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، ط٥، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٠١.

(٥) موسى محمد ال طويرش، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥ : من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد ،٢٠٠٦ ، ص١١٣.

(٦) صالح واخرون، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(٧) ال طويرش، المصدر السابق، ص١١٣.

(٨) ماتيوس راكوزي (١٨٩٢-١٩٧١) : سياسي هنغاري ، ولد في اذار ١٨٩٢ ، سكرتير أول للحزب الشيوعي الهنغاري بين عامي ١٩٤٥- ١٩٥٦، ناضل بعد عام ١٩٥٣ ضد الخط الليبرالي الذي اعتمده ناجي، لجأ الى الاتحاد السوفيتي بعد ثورة ١٩٥٦،وتوفي في غوركي عام ١٩٧١ . للمزيد عنه ، ينظر :خليل احمد خليل ،ملحق موسوعة السياسة ، ط١، المؤسسة العربية للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٤١١.

(٩) صالح وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٢٤٧-٢٤٨.

(10) Streicker, Sarah , Sovit Intervention in to the Hungarian Revolution of 1956 ,p :4, Cited in:www.umich.edu,

(١١) جوزيف ستالين(١٨٧٩–١٩٥٣) : زعيم سياسي سوفيتي ولد في جورجيا عام ١٨٧٩ ، وستالين لقب أطلق عليه عام ١٩١٣ ويعني بالروسية " الرجل الفولاذي " ، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منذ عام ١٩١٢ ، اعتقل على أثرها ونفي إلى سيبيريا ، شارك في ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ ، مما جعله من المقربين إلى لينين ، تقلد منصب الأمين العام للحزب الشيوعي للأعوام ١٩٢٢–١٩٥٣ ، ورئيساً للوزراء عام ١٩٤١ حتى توفي في آذار من عام ١٩٥٣ . للمزيد عنه ، ينظر :

Wikipedia, the free encyclopedia ,Cited in : http :// en . wikipedia. Org .PP. 1- 2.

(12) Nichols,Thomas M.,Winning the World ;Lessons for America's Future from the Cold War, London , 2002,p:120.

(١٣) ماوتسي تونغ : (١٨٩٣ – ١٩٧٦) : زعيم وطني وثوري شيوعي صيني ، ولد عام ١٨٩٣ في قرية شاوشان جنوب الصين ، اشترك في ثورة عام ١٩١١ التي أطاحت بالإمبراطورية وأعلن عن تأسيس الجمهورية برئاسة صن يات صن ، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٠ وقاد الحركة التي سميت بـ" بالزحف الطويل أو المسيرة الكبرى " التي كانت تهدف الى استقلال البلاد من الاستعمار وتعزي قوتها عن طريق تبني الاشتراكية ، وراح يعمل من خلالها على الإطاحة بحكومة تشانغ كاي شيك حتى إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية وتعيينه أول رئيس لها . للمزيد عنه ، ينظر : ك. س. كارول، صين ماو أو الشيوعية الأخرى، ترجمة : ذوقان قرقوط ، بيروت، د.ت، ص ص٣٠– ٣٧ .

(١٤) يونغ تشانغ ،جون هوليداي ، ماوتسي تونغ : القصة المجهولة، ترجمة نولا شرفان واوديت نحاس، ط١، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤٤٢.

(١٥) للمزيد من التفاصيل حول زيارة ماوتسي تونغ الى موسكو .ينظر : حيدر عبد الرضا حسن التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩ م، ص ص ١٢٥-١٢٧.

(16) Moss ,Walter G , A History of Russia Since 1855 ,Vol ll,U.S.A ,N.D., . P:160.

(١٧) هاري أس . ترومان (١٨٨٤ – ١٩٧٢) : وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ،دخل مجال السياسة عن عمر ناهز الخامسة والثلاثون ، عمل كنائب للرئيس روزفلت ترأس الولايات المتحدة للأعوام ١٩٤٥ – ١٩٥٣ ، وكانت حافلة بالأحداث في الشؤون الخارجية ، بدأت بالنصر على ألمانيا ، ثم القنبلة الذرية واستلام اليابان ومشروع مارشال ، ومبدأ ترومان ١٩٤٧ الاحتواء الشيوعي ، كذلك ساهم في تاسيس حلف الناتو، وأخير دوره في الحرب الكورية. للمزيد عنه ،ينظر :

Wikipedia , The free encyclopedia , Cited in : http:// en.wikipedia . org . PP.1-2.

(١٨) ونستون تشرشل (١٨٧٤ – ١٩٦٥) : سياسي بريطاني ولد عام ١٨٧٤ ، وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورست عام ١٨٩٥، وكسب مقعداً في البرلمان عام ١٩٠٠ ، وبعد ستة أعوام أصبح وزير خارجية المستعمرات . تقلد مناصب عديدة منها رئيس هيئة التجارة ووزيراً للبحرية للفترة ما بين ١٩٢٩ – ١٩٣٨ ، حتى عين رئيساً للوزراء بدلاً من تشمبرلين عام ١٩٤٠ ، حيث قاد البلاد الى نصر كبير خلال الحرب العالمية الثانية ، على الرغم من ذلك خسر الانتخابات في عام ١٩٤٥ ، لكنه عاد للمنصب مرة أخرى عام ١٩٥١ وبقى فيه حتى ١٩٥٥ ، توفي ١٩٦٥ . للمزيد عنه ، ينظر:

The New Encyclopedia Britanica , Five edition , Chicago , U.S.A, Vol . 11 , P .915.

(١٩) رسالة خاصة وسرية ، من رئيس الوزراء ي.ف.ستالين، الى السيد هـ.ترومان، وارسلت رسالة مماثلة في الوقت ذاته الى السيد و.تشرشل ،٢٧ ايار ١٩٤٥ .نقلاً عن :رسائل الادارة والحرب واعادة صياغة العالم :النصوص الكاملة للمراسلات بين ستالين وقادة الولايات المتحدة وبريطانيا :ابان الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : محمد عبدو البخاري، ج٢، ط١ ، ٢٠٠٤، ص ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٢٠) من رئيس الوزراء ي.ف.ستالين، الى رئيس الوزراء ، السيد و.تشرشل، ٢٧ ايار ١٩٤٥، نقلاً عن :المصدر نفسه ،ج١، ص ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢١)) الحرب الوطنية العظمى : تسمية أطلقها السوفيت على حربهم ضد ألمانيا الهتلرية ١٩٤١ – ١٩٤٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Fuller, F.J.C, The Second War 1939 – 1945 Strategic and Tactical History ,New York , 1973, PP . 185- 210 .

(٢٢) صالح واخرون، المصدر السابق ،ص ٢٤٤.

(٢٣) من الجدير بالذكر هنا ، ان العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وجميع البدان الديمقراطية والشعبية ومنها هنغاريا ،غير متكافئة في اغلب الاحيان، لان موسكو كانت تشتري بضاعتها بسعر اقل من السعر العالمي، وتدفع بالروبل غير القابل للتحويل في المعاملات التجارية انذاك، للمزيد من التفاصيل ، ينظر :جان اللنشتين، تاريخ لظاهرة الستالينية، ترجمة : جوزيف سماحة ، بيروت ،١٩٧٥ ، ص ١٧٥.

(24) Borhi,laszio,Hungary in the Cold War:Between the United States and the Soviet Union ,Central European University press, Budapest, 2004 , PP :223-224

(25) Moss,Op.Cit. P:168.

(٢٦) التميمي، المصدر السابق، ص ٢٣٢ .واختلفت المصادر في ذكر اسباب موت ستالين، فمنهم من ذكر بانه مات من جراء اصابته بسكتة قلبية، بينما اشار اخر بانه اغتيل .ينظر: اللنشتين، المصدر السابق،ص ١٧٥، خولة طالب لفته الحميداوي، العلاقات الهندية – السوفيتية (١٩٤٧-١٩٦٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص١٨٠.

(٢٧) التميمي، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(٢٨) جورجي مالينكوف (١٩٠٢ - ؟) : ولد عام ١٩٠٢ من أسرة متوسطة الحال ، تطوع عام ١٩١٨ في الجيش الاحمر ، شغل للمدة ما بين ١٩٣٠ – ١٩٤٠ منصب سكرتير ستالين . وبعد وفاة ستالين في آذار ١٩٥٣ تقلد منصب رئاسة مجلس الوزراء ، وظل محتفظاً بعضويته في الحزب حتى بعد تخليه عن المنصب عام ١٩٥٥ ، وفي عام ١٩٥٧ طرد من جميع مناصبه وأصبح من زعماء المعارضة للحكومة السوفيتية . للمزيد عنه ، ينظر :

عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية، ط١، بيروت، ١٩٧٤ . ص٤٨٠ .

(٢٩) مولوتوف (١٨٩٠ – ١٩٨٦) : سياسي سوفيتي ولد عام ١٨٩٠ ، انضم إلى الحزب الاشتراكي عام ١٩٠٦ حين كان طالباً في جامعة قازان ، قبض عليه ثلاث مرات ونفي لنشاطه الثوري ، قام بدور بارز في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، وكان من رفقاء لينين ، انتخب عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١ ، ثم عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٢٤ ، عين وزيراً للخارجية في أيار ١٩٣٩ ، ووقع مع الألمان اتفاقية ٢٣ آب ١٩٣٩ ، ومثل بلاده في عدة مؤتمرات دولية بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٥٧ فقد جميع مناصبه حتى توفي

١٩٨٦، للمزيد عنه ، ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٨ .

(٣٠) لافرنتي بيريا (١٨٩٩ – ١٩٥٣) : رئيس البوليس السري للحقبة ما بين ١٩٢٨ – ١٩٥٣ ، اصبح عضواً في المكتب السياسي للجنة المركزية ١٩٥٢ – ١٩٥٣ . اتهم بالخيانة واعدم مع ستة من مساعديه في اواخر عام ١٩٥٣ . للمزيد عنه ، ينظر : الكيالي وزهيري ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٣١) اسحاق دويتشر، روسيا بعد ستالين، ترجمة : مصطفى القصير، بيروت، ١٩٧٩، ص١٧٣.

(٣٢) نيكيتا خروشوف (١٨٩٤ – ١٩٧١) : ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود بين روسيا وأوكرانيا ، دخل مجال السياسة في سن مبكرة وتطوع في الجيش الأحمر بعد اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧ ، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي في العام التالي ، وتدرج فيه حتى أصبح عام ١٩٢٨ سكرتيراً للجنة المركزية في كييف، انتخب في مجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٣٧ ، وتقلد منصب رئيس الوزراء السوفيتي والسكرتير الأول للحزب للفترة ما بين ١٩٥٣ – ١٩٦٤ استطاع خلالها من إزالة مظاهر الحكم الستالينية القديمة ، توفي عام ١٩٧١ ، للمزيد عنه، ينظر : الكيالي و زهيري ، المصدر السابق ، ص٢٥٦.

(٣٣) اللنشتين، المصدر السابق، ص٢١٦ ؛التميمي، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

(٣٤) يحيى الجمل ، الانظمة السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٧١.

(٣٥) الكسي فاسيليف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط : من الرسولية الى البراغماتيه، ترجمة :المركز العربي للصحافة والنشر، موسكو، د.ت ، ص٤٩.

(36) Cohn,Warren,the Cambridg History of American Foreign Relations :America in the Are of Soviet Power 1945-1991 ,Vol .LV,N.P.P:79.

(٣٧) للمزيد من التفاصيل حول انتفاضتي المانيا وتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٥٣ ، ينظر:

Philip, Mosely, The Kremlin and Word Politcs Studies in Soviet and Policy and action ,New york,1960.

(٣٨) ايمري ناجي(١٨٩٦-١٩٥٨) : ولد في قرية كابوسفار جنوب غرب البلاد من عائلة فلاحية فقيرة، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية تاركاً منزله في سن ١٥ عام ، تطوع في الجيش الاحمر وشارك في الحرب الاهلية الروسية، وانضم الى الحزب البلشفي في شباط ١٩٢٠، ثم عاد الى

هنغاريا عام ١٩٢١ .عمل كاتبا في وظيفة التامين، وناشطاً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي. ثم اصبح عضو قيادي في الحزب الشيوعي الهنغاري ،ووزير للزراعة في ١٩٤٤ ،وبين عامين ١٩٤٧-١٩٤٩ رئيسا للجمعية الوطنية، ووزيراً للاغذية في ١٩٥٠، ونائباً لرئيس الوزراء ١٩٥٢، وكلف لرئاسة الوزراء عام ١٩٥٣ .للمزيد عنه، ينظر :

Encyclopedia Britannica.Citedin; www.britannica.com.

(39) Melvin ,Lasky ,A White book:the Hungarian Revolution , London ,1957, P:32

(40) Streicker ,OP.CiT,P:4.

(41) Melvin ,Op.Cit,P:32

(٤٢) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رفع تيتو Tito السكرتير العام للحزب الشيوعي اليوغسلافي شعار :"المساواة والتكافؤ"، مما ادى الى اصطدامه بستالين ،لان اهم ما قدمته التجربة التيتوية هو فكرة :"الادارة الذاتية والتعايش السلمي" ، وبالتالي التحرر من تبعية كل من الحزب الشيوعي السوفيتي ،وانسلاخ بلاده في عام ١٩٤٨ عن المنظومة السوفيتية .للمزيد من التفاصيل ، ينظر: Mastny , Vojtech , The Cold War and Soviet Insecurity ,New York,1996.

(٤٣) اليوناردو شابيرو،المعارضة السياسية في الدول ذات الحزب الواحد، دار. النجار،بيروت، ١٩٧٣، ص٨٣

(٤٤) صالح واخرون، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٤٥) جاك دروز،التاريخ العام للاشتراكية، ترجمة :انطون حمصي، ج٤ ، ق٢، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،٢٠٠٨م، ص٢٨.

(٤٦) المصدر نفسه ،ص٢٩.

(٤٧) كارلها ينتس دشنر، المولوخ:اله الشر(تاريخ الولايات المتحدة)، ترجمة :محمد جديد،ط١، سوريا، ٢٠٠٣م، ص٤٣٥.

(٤٨) لويس دوللو،التاريخ الدبلوماسي، ترجمة :سموحي فوق العادة، منشورات عويدات ،بيروت،١٩٧٠، ص١٢٨.

(٤٩) : دشنر ، المصدر السابق، ص٤٣٥ .

(٥٠) صالح واخرون، المصدر السابق، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٥١) المصدر نفسه ، ص٢٤٧.

(52)Kramer ,Mark , New Evidence on Soviet Decision-Making and the 1956 Polish and Hungarian Crises, Cold War International History Project Bulletin ,Woodrow Wilson International Center For Scholars, Issues 8-9 Winter 1996-1997,P :360 . ;Streicker,OP.Cit ,P:3.

(53) Streiker,OP.Cit ,P:3 ; Kramer ,OP .Cit,P:361

(٥٤) الكيالي وزهيري، المصدر السابق، ص ١٧٧؛ صالح واخرون، المصدر السابق، ص ٢٤٧. وينظر كذلك : Streiker,OP.Cit ,P:3

(٥٥) صالح واخرون، المصدر السابق ،ص ٢٤٧.

(٥٦) حلف وارشو : ويطلق عليه ايضاً حلف "فرصوفيا"، وقع في بولندا عام ١٩٥٥ ، لينافس حلف شمال الاطلسي، سقط بسقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٩١، وانسحاب الجيش السوفيتي من هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية . للمزيد عنه ، ينظر :خليل، المصدر السابق،ص٢٤٠؛ دوللو، المصدر السابق،ص ١٢٨.

(57) Tompson ,William , Khrushchev.a political Life , New York ,1986,P:167.

(٥٨) صالح واخرون، المصدر السابق،ص ٢٤٧.

(٥٩) ساندرا بيتوفي :وهو شاعر وطني معروف، حارب من اجل حرية هنغاريا عام ١٨٤٨ ضد الامبراطورية النمساوية. ينظر: نيك هيث، الثورة الهنغارية ١٩٥٦ ، ترجمة :مازن كم الماز ،مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية ،٦\١٠\٢٠٠٨، ص٢ .نقلاً عن :

http://www.dctcrs.org

(٦٠) الدوعاتمية : وهو التعصب لفكرة معينة من قبل مجموعة ، دون قبول النقاش فيها او الاتيان بأي دليل ينقضها للمناقشة، او كما هي عند الاغريق الجمود الفكري، وهي التشدد في الاعتقاد الديني او المبدأ الأيدلوجي، وتمثل ايضاً الاستبدادية .للمزيد من التفاصيل ، ينظر :الموسوعة الحرة، ويكيبديا.نقلاً عن : http://ar.wikipedia.org

(٦١) في حزيران ١٩٤٩ امر ستالين معاونيه بأعدام الوزير الهنغاري راجك العضو السابق في الاولوية الدولية بتهمة التواطؤ مع تيتو. ينظر:جاك دروز، التاريخ العام للاشتراكية ، ترجمة انطون حمصي، ج٤ ، ق١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨، ص٢٢.

(٦٢) شارل اندري اودري، هنغاريا ١٩٥٦: الثورة المشوهة ، جريدة المناضل، العدد ٢٥، ٢٧ تشرين الاول ، ٢٠٠٦، ص١ . (رقم من قبل الباحث) نقلاً عن :

.comwww.almoundial

ينظر كذلك : دروز، المصدر السابق، ج٤ ، ق١، ص ص ٤٠-٤١

(٦٣) هيث ، المصدر السابق، ص٢.

(٦٤) المصدر نفسه ، ص١.

(65) Borhi ,OP.Cit,P:191.

(٦٦) انستاس ميكويان (١٨٩٥-؟) : وهو من اصل ارمني ، سابع رئيس لجمهورية الاتحاد السوفيتي ،دخل الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٥، ثم اصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٢٣، و وزيرا للتجارة عام ١٩٣٠، ومن ثم نائبا لأول لرئيسا لوزراء خروشوف عام ١٩٥٨ . للمزيد عنه ، ينظر : الكيالي وزهيري ، المصدر السابق ، ص ص ٥٣٧-٥٣٨.

(67) Report from Anastas Mikoyan on the Situation in the Hungarian Workers Party, 14 July 1956,The National Security Archiv ,p:2. Cited in :wwwgwu.edu (Here after will be Cited as :N.S.A)

(68) Rainer , Janos M ,The Yeltsin Dossier :Soviet Documents on Hungary Revolution , 1956 . Cited in :Cold War International History Project Bullentin ,Woodraw Wilson International Center For Scholars, Issue 5,Washington ,Spring 1995 , P :24.

(٦٩) دوايت أيزنهاور (١٨٩٠ – ١٩٦٩) : الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة . ولد بولاية تكساس في تشرين الاول عام ١٨٩٠ . وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تقلد رتبة جنرال ، كان مسؤولاً عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام ١٩٤٣ واحتلال النورمندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤ . وفي عام ١٩٥٠ عين قائدا أعلى لقوات الحلفاء في اوربا ، وفي عام ١٩٥٢ انتخب رئيساً للولايات المتحدة كمرشح عن الحزب الجمهوري ، واستطاع من خلال منصبه أن يضع حداً للحرب في كوريا ، جدد انتخابه لفترة رئاسة ثانية عام ١٩٥٦ ، توفي عام ١٩٦٩ . للمزيد عنه ، ينظر : مكسيم أرمبروستر ، رؤساء الولايات المتحدة ، د.م ، د.ت ، ص ص١٩٢-١٩٣ . ؛ الكيالي وزهيري ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(70) Study prepared for US Army Intelligence :"Hungary. resistance Activities an potentials , Junuary 1956 ,Cited in :N.S.A,P: 1.

(71) National Securtiy Council Report NSC 5601/1:"US policy Toward the Soviet Satellites in Eastern Europe,Cited in : bid , P :4.

(٧٢) راجع ص٨ من البحث.

(٧٣) هيث ، المصدر السابق، ص٢.

(٧٤) جوزيف بيرن : وهو شخصية بولونية ، قاتل الى جانب الهنغاريين ضد الملكية النمساوية في ثورة ١٨٤٨-١٨٤٩ .ينظر : هيث ،المصدر السابق،ص٢.

(75)Lomax , Bill ,Hungary 1956 , London , 1969, P:33 .

(٧٦) اودري، المصدر السابق ، ص١. ؛ هيث،المصدر السابق ، ص٢.

(٧٧) دروز، المصدر السابق ،ج٤، ق٢، ص١٧٥.

(٧٨) اودري ، المصدر السابق، ص١. ؛ Loimax ,OP.Cit,P : 34

(٧٩) دروز ،المصدر السابق، ج٤، ق٢، ص١٧٥. ؛ Lomox , OP.Cit,P :39.

(٨٠) Ibid,P:46 ينظر كذلك : اودري، المصدر السابق، ص١.

(81) Granville ,Johanna , Imre Nagy Hesitant Revolutionary , Cited in :Cold War International History Project Bullentin ,Woodraw Wilson International Center For Scholars, Issue 5,Washington ,Spring 1995 , P :24

(٨٢) هيث، المصدر السابق، ص٢.

(٨٣) Melvin ,OP.Cit.,P :45.

(٨٤) الموسوعة العسكرية ، ج١،المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٨٣٦.

(٨٥) يوري اندروبوف (١٩١٤-١٩٨٣) : ولد من اب روسي وام اذربيجانية في الثاني من حزيران ١٩١٤ ، عام ١٩٣٩ انضم رسمياً الى الحزب الشيوعي السوفيتي، ثم عين اميناً عاماً للشبيبة في فلندا حتى ١٩٤٤ ، وفي عام ١٩٥١ استدعي الى موسكو وانظم الى الامانة العامة للحزب الشيوعي، اصبح سفيراً لبلاده في بودابست عام ١٩٥٤. للمزيد عنه ، ينظر : الموسوعة العالمية المجانية from Zuhlooll نقلا عن : www.zuhool.org

(86) Kramer,OP.Cit,P:366;Stericker,Op.Cit,P:4.

(87) Kramer,OP.Cit,P:366.
(88) Ibid,P:366.
(89) Stericker,OP.Cit,P:5
(90) Mikoyan -Suslov Report , 4 October 1956,Cited in :Soviet Documents on the Hungarian Revolution (24 oOctober-24 November1956) Cited in :Cold War internati-
onal History Project Bullentin ,Woodraw Wilson International Center For Scholars, Issue 5,Washington ,Spring 1995 , PP : 23-24. (Here after will be Cited as: S.D.H.R)
(91) Jan Svoboda's Notes on the "CP SU CC "Presidium Meeting with Satellit Leaders ,24. October 1956,Cited in : N.S.A , P:5 .
(92) Rainer ,OP.Cit ,P :25. ;Granville ,OP.Cit ,P:23

(٩٣) دروز، المصدر السابق، ص١٧٥.

(94) Bulgarian Military Intelligence information on the Situation in Hungary and Poland, 1Novmber,1956,Cold War International History Project Bulltin ,Cited in :www.wilsoncenter.org.(here after will be Cited as : WIHP)
(95) Cited in :N.S.A , P :5
(96) Ranier,OP.Cit ,P:25

(٩٧) راجع ص٣ من البحث.

(٩٨) Mikoyon –Suslov Report,27 October 1956 ,Cited in :S.D.H.R.,PP: 29-30 . ;Rainer ,OP.Cit,P:25.; Kramer,OP.Cit,P:369.

(٩٩) دروز، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(100) Rainer,OP.Cit,P:25
(101) Ibid,P:25.;Kramer,OP.Cit,P:367.
(102) Melvin ,OP.Cit,P:185.

(١٠٣) هيث، المصدر السابق، ص٣. ؛ ينظر كذلك :

Rainer ,OP.Cit,P:25.
(104) Ibid,PP:25-26.
(105) Mikoyan-Suslov Report ,30 October 1956,Cited in : S.D.H.R , P:32 .:Rainer OP., Cit ,P :26.

(106) Setting the Record Straight Radio Free Europe and the Hungarian 1956,24 October 1956 Cited in :CWIHP.
(107) Kramer,OP.Cit,P:367.

(١٠٨) جون فوستر دالاس (١٨٨٨ – ١٩٥٩) : سياسي أمريكي ولد في مدينة واشنطن عام ١٨٨٨ ، ودرس في الولايات المتحدة ثم أكمل دراسته في القانون الدولي في كل من سويسرا وفرنسا ، بعد عودته اشتغل في المحاماة ثم التحق في إدارة الاستخبارات الأمريكية عشية الحرب العالمية الأولى ، واختير عضواً في وفد بلاده المشارك في مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩ ، عين مستشاراً في وزارة الخارجية ومندوباً لبلاده في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥٣ بعدها أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس ايزنهاور ، توفي عام ١٩٥٩ . للمزيد عنه . ينظر:

The New Encyclopedia , Vol , 111 , Chicgo , 1974 , P . 819 .

(109) Brohi ,OP.Cit .,P:251
(110) KGB Chief Serov Report , 29October 1956,Cited in :S.D.H.R .P:31;
(111) Ibid,P:32.
(112)Rainer ,OP.Cit,P:26.
(113) Streicker ,OP.Cit,P:6.
(114) Resolution of the Presidium of the Central Committee about the Situation in Hungary (Protocal 49),31 October 1956,Cited in :S.D.H.R , P:32.
Ibid,P:32.
(115) : Kramer,OP.Cit,P:367

(١١٦) راجع ص١٣ من البحث.

(١١٧) اشرطة خروشوف السرية، ترجمة : رعد محمد مهدي، مجلة افاق عربية، العدد العاشر، السنة السادسة عشرة، تشرين الاول ،١٩٩١،ص ص ٢٨-٢٩. ينظر كذلك :

Kramer ,OP.Cit , PP:371-372.

(١١٨) تشانغ وهوليداي، المصدر السابق، ص٤٤٥ ؛ Kramer ,OP.it,P:37

(١١٩) توليياتي باليرو(١٨٩٢-١٩١٤) : سكرتير عام الحزب الشيوعي الايطالي طيلة اربع وثلاثون عاماً متتالية، واحد القادة المجددين البارزين في الحركة الاشتراكية والعمالية العالميتين ، وصفته لجنة النشاط المعادي لامريكا عام ١٩٥٨"واحد من اكثر الرجال خطراً

خارج الاتحاد السوفيتي"، من اشهر ما خلفه مذكراتـه التي كتبها في بالتا قبل وفاته، واكد فيها ان الخط السوفيتي في النزاع الأيدلوجـي خاطئ .للمزيد عنه، ينظر: الكيالي وزهيري، المصـدر السابق،ص ص ١٦٨-١٦٩.

(120) Draft telegram to Italian Communist Leader Palmiro Togliatti on the Question of the Situation in Hungary , 31 October 1956, Cited in :S.D.H.R ,PP:32-33. ;

(121) Rainer,OP.Cit,P:26.

(122) New Evidence on 1953-1956 Crise :Confernce in Budapest ,Potsdam ,Cold War Flashpoints, Cited in :www.wilsoncentr.org.P:3.

(123) Borhi ,OP.Cit ,P:252.

(١٢٤) للمزيد من التفاصيل حول العدوان الثلاثي على مصر في التاسع والعشرين من تشرين الاول عـام ١٩٥٦.ينظر:عمود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة من ازمة السويس سنة ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة البصرة،١٩٩٣.

(١٢٥) حسين الشريف، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم١٨٣٠-٢٠٠١ ، الجـزء الثاني :الولايات المتحدة من الحرب الباردة الى اتون قيتنام ١٩٤٥-١٩١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١، ص ص ٢٧٢_٢٧٣.

(١٢٦) دشنر ،المصدر السابق،ص ٤٣٦.

(127) Carrie , Rene Al Brecht , a Diplomatic History of Europe Since the Congress of Rienna ,London ,1965,PP:657-658. ;Borhi,OP.Cit,P:251.

(128) Ibid,PP:251-252

(129) Narkiewicz,Olga , Asoviet Leaders : from the Cult of personality to Cyorkfi rule, New York ,1986 , PP :75 -76.

(١٣٠) قناة المجد الوثائقية، أسرار الحرب، المخابرات السوفيتية.نقلاً عن :

http://wwwmajddo.com.

(١٣١) راجع ص١٧ من البحث.

(132) Streicker ,OP.Cit ,P:10.

(133) Andropov Report,2 November 1956,Cited in :S.D. H.R , P:33.

(١٣٤) داغ همرشولد (١٩٠٥-١٩٦١) : دبلوماسي سويدي ، عمل في وزارة الخارجية لبلاده ، ووصل الى مرتبة نائب وزير، تولى منصب الامين العام للأمم المتحدة عام ١٩٥٣ ، وأعيد انتخابه عام ١٩٥٧، توفي في حادث طائرة بالكونغو في ايلول عام ١٩٦١. للمزيد عنه ، ينظر : الكيالني وزهيري ، المصدر السابق ، ص ٥٦٠ .

(135) Minutes of the Nag Governments Fourth cabinet Meeting ,1 November ,1956 Cited in :N. S . A ,p:8 . ; Kort ,OP.Cit ,P:41

(136) Granville ,OP.Cit ,P :24

(137) Streicker ,OP.Cit ,P:9.

(١٣٨) ١٩٥٦ : القوات السوفيتية تجاوزت هنغاريا ،خبر نشرته شبكة B.B.C NEWS نقلاً عن :www.news.bbc.com

(١٣٩) هيث، المصدر السابق، ص٣ . ينظر كذلك :

Zhukov Report on the Situation in Hungary as of 12 noon ,4Novmber 1956,Cited in :S. D.R.H , PP :33 – 34 .;

(١٤٠) جاك دروز، المصدر السابق، ج٤، ق٢، ص١٧٦. ؛ هيث، المصدر السابق، ص٣.

(141) Kort , Michal The Cold war , New york , 1998 ,p:41

واختلفت المصادر في اعطاء حصيلة نهائية للخسائر التي تكبدها الهنغاريون ابان الثورة، اذ يدعيي الباحث دروز ان حجمها بلغ حوالي ٢٧٠٠ قتيل و١٥٠٠ جريح ، في حين يقول الباحث هيث بانها بلغت من ٢٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠ قتيل و١٠٠٠٠٠ جريح. ينظر: دروز، المصدر السابق، ق٤، ج٢، ص١٧٧ ؛ هيث، المصدر السابق، ص٣.

(142) Granville ,OP.Cit,P:27

(١٤٣) صالح واخرون، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(144) Granville,OP.Cit,P :27

(١٤٥) دروز، المصدر السابق، ص١٧٦.

(١٤٦) دوللو، المصدر السابق، ص١٢٩،

(147) Carrie ,OP.Cit ,P:658.

(148) Stricker,OP.Cit,PP:6-7

(149) New Evidence …..,OP.Cit ,P:3.

(١٥٠) دوللو ،المصدر السابق ،ص ص ١٢٨-١٢٩.

(١٥١) بيلا كيرالي (١٩١٢-٢٠٠٩) :في الفترة القصيرة التي تولى فيها ناجي رئاسة الوزراء ، شغل

منصب قائد الحرس العسكري ، وقاد عدة معارك ضد السوفيت ابان الثورة ، وبعد انتصار الاخيرة فر كيرالي الى الولايات المتحدة ، ودرس التاريخ في معهد بروكلين في نيويورك حتى عام ١٩٨٩ ، حيث عاد الى الوطن ، واصبح عضو في اول برلمان ديمقراطي في بلاده، توفي عام ٢٠٠٩ م عن عمر ناهز التاسعة والسبعين. للمزيد عنه ، ينظر :رحيل قائد الثورة بيلا كيرالي، جريدة الرؤية ،٥ تموز٢٠٠٩. نقلاً عن : www.alrraya.com

(١٥٢) بلغ عدد القوات السوفيتية المشاركة في قمع الثورة الهنغارية على النحو الاتي :"٣١٥٠٠ مشاة،١١٣٠ دبابة ومدفع ذاتي الحركة،٣٨٠ ناقلة مدرعة ،١٥٠ مدفع عادي،،١٢٩ طائرة. للمزيد ، ينظر.Kramer,OP.Cit,P:367

(153) Jeno,Gyorkei and Milklos Horvath ,Soviet Military Intervention in Hungary 1956,Cited in: www.findarticles.com

قائمـــــة المصـــــــادر

أولاً :- الوثائق المنشـــــــــورة :

أ- الوثائق المترجمة إلى اللغة العربية :

١ - رسائل الادارة والحرب واعادة صياغة العالم :النصوص الكاملة للمراسلات بين ستالين وقادة الولايات المتحدة وبريطانيا :ابان الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : محمد عبدو البخاري، ج١ ،ج٢، ط١ ، ٢٠٠٤.

ب- الوثائق باللغة الاجنبية :

1- Soviet Documents on the Hungarian Revolution (24 oOctober-24 November1956) , Cited in :Cold War international History Project Bullentin ,Woodraw Wilson International Center For Scholars, Issue 5,Washington ,Spring 1995 .
2 -,The National Security Archive . Cited in :www.gwu.edu .
.3 - Cold War International History Project Bulltin ,Cited in :www.wilsoncenter.org .

ثانيا : - الرسائل والاطاريح الجامعية :

١-احمد ، عهود عباس ، موقف الولايات المتحدة من أزمة السويس سنة ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ .

٢-التميمي ، حيدر عبد الرضا حسن ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠٩ .

٣-الحميداوي ، خولة طالب لفته ، العلاقات الهندية – السوفيتية (١٩٤٧-١٩٦٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة ،٢٠٠٦ .

ثالثاً :- الكتب العربية والمترجمة إلى اللغة العربية :

١- أرمبروستر ، مكسيم ، رؤساء الولايات المتحدة ، د.م ، د.ت .

٢-تشانغ ، يونغ ، جون هوليداي ،ماوتسي تونغ :القصة المجهولة، ترجمة نولا شرفان واوديت نحاس، ط1، دار النهار، بيروت،٢٠٠٧.

٣-الجمل ، يحيى ، الأنظمة السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973 .

٤- دروز ، جاك ،التاريخ العام للاشتراكية، ترجمة:انطون حمصي،ج 4، ق 1، ق2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008 .

٥- دشنر ، كارلها ينتس ، المولوخ :اله الشر (تاريخ الولايات المتحدة)، ترجمة: محمد جديد،ط1، سوريا ، 2003 .

٦- دوللو، لويس ،التاريخ الدبلوماسي، ترجمة: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات ،بيروت، 1970.

٧- دويتشر ، إسحاق ، روسيا بعد ستالين ، ترجمة : مصطفى القصير، بيروت، 1979 .

٨- عبد الرحيم ، عبد الرحمن عبد الرحيم، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، ط5، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٥.

٩- شابيرو،اليوناردو،المعارضة السياسية في الدول ذات الحزب الواحد،دار النجار،بيروت،1973

١٠- الشريف ، حسين ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم 1830-2001، الجزء الثاني:الولايات المتحدة من الحرب الباردة الى اتون قيتنام1919-1945 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

١١- صالح ، محمد حبيب ومحمد يوقا ، (قضايا عالمية معاصرة) دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة مطبعة الداوودي ، دمشق ،١٩٩٩.

١٢- ال طويرش ، موسى محمد ، تاريخ العالم المعاصر : 1914-1975 من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد ،٢٠٠٦.

١٣- فاسيليف ، الكسي ، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط : من الرسولية الى البراغماتيه، ترجمة:المركز العربي للصحافة والنشر،موسكو، د.ت.

١٤- كارول ، ك .س ، صين ماو أو الشيوعية الاخرى، ترجمة : ذوقان قرقوط ، بيروت، د.ت.

١٥- اللنشتين ، جان ، تاريخ الظاهرة الستالينية ،ترجمة : جوزيف سماحة ، بيروت ، ١٩٧٥.

رابعاً :-الكـــتب الاجنبيـــــة :

1- Borhi ,laszio,Hungary in the Cold War: Between the United States and the Soviet Union ,Central European University press, Budapest, 2004.

2 - Carrie , Rene Al Brecht , a Diplomatic History of Europe Since the Congress of Rienna ,London ,1965.

3 - Cohen ,Warren , The Cambridg History of American Foreign Relations : America in the Are of Soviet power 1945 – 1991 , Vol .IV, N.D .

4 - Fuller, F.J.C, The Second War 1939 – 1945 Strategic and Tactical History , New York, 1973 .

5 - Jeno,Gyorkei and Milklos Horvath ,Soviet Military Intervention in Hungary, www.findarticles.com. . 1956.Cited in:

6 - Kort , Michal , The Cold War , New York , 1998 .

7 -Lomax , Bill , Hungary 1956 , London , 1969 .

8 -Mastny , Vojtech , The Cold War and Soviet Insecurity , New York , 1996.

9 - Melvin ,Lasky ,A White book : the Hungarian Revolution ,London , 1957.

10 -Moss ,Walter G , A History of Russia Since 1855 ,Vol ll,U.S.A , N.D .

11 - Narkiewicz,Olga , A Soviet Leaders : from the Cult of personality to Cyorkfi rule, New York ,1986.
12 - Nichols, Thomas M . , Winning the World : Lessons for American's Future from the Cold War , London , 2002.
13 - Philip, Mosely, The Kremlin and Word Politics Studies in Soviet and Policy and actio, New York , 1960 .
14 -Tompso ,Willia , Khrushchev. a political Life , New York , 1986.

خامساً :- البحوث والدراسات العربية والأجنبية :

أ- باللغة العربية :

١- هيث ، نيك ، الثورة الهنغارية ١٩٥٦ ، ترجمة :مازن كم الماز ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية ، ٦\١٠\٢٠٠٨ . نقلاً عن : http://www.dctcrs.org

٢- اشرطة خروشوف السرية ، ترجمة : رعد محمد مهدي ، مجلة أفاق عربية ، العدد العاشر ، السنة السادسة عشرة ، تشرين الاول ، ١٩٩١

ب- باللغة الانكليزية :

1 –Granville ,Johanna , Imre Nagy Hesitant Revolutionary , Cited in :Cold War International History Project Bullentin ,Woodraw Wilson International Center For Scholars, Issue 5,Washington ,Spring 1995.
2 – Kramer ,Mark , New Evidence on Soviet Decision-Making and the 1956 Polish and Hungarian Crises, Cold War International History Project Bulletin ,Woodrow Wilson International Center For Scholars, Issues 8-9 Winter 1996-1997.
3 – New Evidence on 1953-1956 Crise :Confernce in Budapest ,Potsdam ,Cold War Flashpoints, Cited in :www.wilsoncentr.org .
4 – Rainer , Janos M ,The Yeltsin Dossier :Soviet Documents on Hungary Revolution , 1956 . Cited in :Cold War International History Project Bullentin ,Woodraw Wilson International Center For Scholars, Issue 5,Washington ,Spring 1995.
5 – Streicker , Sarah , Sovit Intervention in the Hungarian Revolution of 1956 . Cited in :www.umich.edu .

سادساً :- الصحـــــــف :

١- اودري ، شارل اندري ، هنغاريا ١٩٥٦ : الثورة المشوهة ، جريدة المناضل ، العدد ٢٥ ، ٢٧ تشرين الاول ، ٢٠٠٦ . نقلاً عن : www.almoundial.com.

٢- رحيـل قائـد الثـورة بـيلا كيرالـي ، جريـدة الرؤيـة ، ٥ تمـوز ٢٠٠٩ . نقـلاً عـن : www.alrraya.com

سابعاً :- الموسوعـــات :

أ -باللغة العربية :

١- خليل ، احمد خليل ، ملحق موسوعة السياسة ، ط١ ، المؤسسة العربية للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٢- الموسوعة الحرة ، ويكيبديا ، نقلاً عن : http://ar.wikipedia.org

٣- الموسوعة العسكرية ، ج١ ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٤- الموسوعة العالمية المجانية from Zuhlooll . نقلا عن : www.zuhool.org .

٥- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٤٨٠ .

ب - باللغة الانكليزية :

1 - Encyclopedia Britannica.Cited in ; www.britannica.com.
2 -The New Encyclopedia Britanica , Five edition , Chicago , U.S.A, Vol . 11.
3 - Wikipedia, the free encyclopedia ,Cited in : http :// en . wikipedia. Org .

ثامنا :- المعاجم والقواميس :

عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٨ .

تاسعا :- البرامج الوثائقية :

١- قناة المجد الوثائقية ، أسرار الحرب ، المخابرات السوفيتية ، نقلاً عن :

www.majddo.co.

٢- القوات السوفيتية تجاوزت هنغاريا ١٩٥٦ ، خبر نشرته شبكة B.B.C NEWS ، نقلاً عن : www.news.bbc.com .